مجلة الدراسات العقدية

الوحي الشفهي عند اليهود «المشناة» وعلاقتها بالتوراة

The Oral Revelation among the Jews: The Mishnah and Its Relationship to the Torah

إعداد:
د. عبد الرحمن بن سعيد هليل الشمري
أكاديمي سعودي، أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية
في كلية الشريعة والقانون بجامعة حائل
البريد الإلكتروني: dr.ibnsaeed@gmail.com

Edited by:
Dr. Abdur Rahmaan bin Sa'eed bin Haleel ALShammari
Saudi Academic, Associate Professor in the
Department of Islamic Studies at the
College of Sharia and Law, University of Ha'il.
E-mail: dr.ibnsaeed@gmail.com

تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date
٢٤/ ٠٤/ ١٤٤٧هـ – 16/ 10/ 2025 CE	٢٩/ ٠٥/ ١٤٤٧ هـ – 20/ 11/ 2025 CE

تاريخ نشر البحث A Research publication Date	
محرم ١٤٤٨هـ	July 2026 CE

DOI: 10.36046/0793-019-038-006

الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب
Saudi Society for Theological Sciences

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه، **وبعد:**

فإن البحث يسعى إلى دراسة قضية مركزية في الديانة اليهودية هي قضية الوحي الشفهي «المشناة»، فهو بهذا يتناول مفهوم الوحي الشفهي «المشناة» وتاريخ تدوينه وعلاقته بالوحي المكتوب «التوراة» ثم مواقف اليهود منه قبولًا أو رفضًا، كما يتناول أيضًا أثر التحريف في انقطاع الصلة بين الوحي الشفهي «المشناة» وبين الوحي الشفهي الأصيل الموحى إلى موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، انطلاقًا من المنهج الوصفي التحليلي، **وقد خَلُص البحث إلى نتائج أهمها:**

١- أن هناك فرقًا جوهريًا بين الوحي الشفهي الأصيل الذي أوتيه موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وبين الوحي الشفهي «المشناة» المتداول بين اليهود.

٢- أن الوحي الشفهي «المشناة» يعد عند بعض طوائف اليهود مكملًا للتوراة، له نفس المزية والحجية والمصدر الإلهي.

٣- أن الوحي الشفهي «المشناة» له وظائف تفسيرية تكميلية، وترجيحة وتشريعية بالغة الأهمية عند اليهود.

الكلمات المفتاحية: الوحي الشفهي - المشناة - التوراة - اليهود.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

Abstract

Praise be to Allah، and peace and blessings be upon the best of Allah's creation، Muhammad ibn Abdullah، and upon his family، companions، and those who follow him.

To proceed: This research seeks to study a central issue in the Jewish religion، which is the issue of Oral Revelation، the «Mishnah.» Accordingly، it examines the concept of Oral Revelation (Mishnah)، the history of its codification، and its relationship with the Written Revelation (the Torah). It further explores the various Jewish positions toward it، whether in acceptance or rejection. The study also addresses the impact of distortion (Tahrif) on the severance of the link between the current Oral Revelation (Mishnah) and the original Oral Revelation revealed to Moses، peace be upon him. Adopting a descriptive-analytical approach، the research has reached several key results، most notably:

1- There is a fundamental difference between the original Oral Revelation granted to Moses، peace be upon him، and the Oral Revelation («Mishnah») currently circulated among Jews.

2- Among certain Jewish sects، the Oral Revelation («Mishnah») is considered complementary to the Torah، possessing the same status، authority، and divine source.

3- The Oral Revelation («Mishnah») performs vital interpretive، supplementary، weight-giving (Tarjih)، and legislative functions of extreme importance in Judaism.

Keywords: Oral Revelation – Mishnah – Torah – Jews.

May the peace and blessings of Allah be upon our Prophet Muhammad and upon all his family and companions.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، إله الأولين والآخرين القائل في محكم التنزيل: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ٣-٤]، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم من الله أفضل الصلاة والتسليم، **وبعد:**

فإن مما شرَّف الله به أنبيائه ورسله عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ أن اختصهم بالوحي وتبليغه، وجعل لكل منهم فضلًا واختصاصًا، فاختص موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بنوع من التكليم[(١)]، قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾ [الأعراف: ١٤٤] وخط سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ له التوراة بيده وأنزلها عليه، ولذلك كان الوحي المكتوب والوحي الشفهي لهما مكانة خاصة في الشريعة اليهودية، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠]، وقال ﷺ: «**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي**»[(٢)]، ولما كان الوحي المكتوب الذي هو التوراة مجملًا لا يتناول كل القضايا التفصيلية في حياة وشرع اليهود كان الوحي الشفهي تفصيلًا لهذا الإجمال وبيانًا له.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى(٦/ ٤٧٧)؛ (١٢/ ١٢٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه(٤/ ١٦٩،رقم٣٤٥٥)، ومسلم(٦/ ١٧،رقم١٨٤٢) عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

والناظر في تراث اليهود يجد أن لهم مصادر تشريعية، منها ما تلقوه عن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مكتوبًا، ومنها ما تناقلوه عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ مشافهة ثم دون في فترات لاحقة، وهنا تتأسس فكرة البحث الذي هو بعنوان «الوحي الشفهي عند اليهود« المشناة» وعلاقتها بالتوراة».

أ- أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- أن الموضوع دراسة للمصدر التأسيسي الثاني في الشريعة اليهودية.

٢- أن الموضوع فيه بيان لمفهوم الوحي الشفهي وتطوره وموقف اليهود منه قبولًا أو رفضًا.

٣- السعي إلى دراسة مصادر اليهودية من حيث علاقة التوراة بالوحي الشفهي.

٤- الوقوف على وظيفة الوحي الشفهي التفسيرية والترجيحية وبيان سلطته التشريعية.

٥- بيان انحراف الوحي الشفهي «المشناة» والبرهنة على أن مستوى الانحراف فيه يجعله منبتَّ الصلة بالوحي الشفهي الأصيل الذي كان على عهد الكليم نبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ب- أسئلة البحث:

يتأسس البحث على سؤال مركزي يمكن أن يصاغ في تساؤل رئيس هو: ما الوحي الشفهي عند اليهود؟ **وتتفرع عنه التساؤلات الفرعية الآتية:**

١- ما مصادر الوحي عند اليهود وما هي أقسامها؟

٢- متى جمع الوحي الشفهي وبأي لغة دوِّن وما طبيعة العلاقة بينه وبين التوراة؟

٣- ما مواقف اليهود من الوحي الشفهي «المشناة» قبولًا أو رفضًا؟

٤- ما أثر القول بتحريف الوحي الشفهي «المشناة» وانقطاعه عن الوحي الشفهي الأصيل؟

ج- أهداف البحث:

١- إثبات أن لليهودية مصادر وحي غير مكتوبة.

٢- معرفة علاقة الوحي الشفهي عند اليهود بالتوراة.

٣- دراسة مظاهر الاختلاف والتباين بين الوحي الشفهي الأصيل الذي أوحي إلى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وبين الوحي الشفهي «المشناة» المتداولة بين يدي اليهود.

د- حدود البحث:

سيقتصر الباحث في دراسته للموضوع على الوحي الشفهي «المشناة» وعلاقته بالتوراة.

هـ- الدراسات السابقة:

بعد البحث في قواعد البيانات ومصادر المعرفة كالمكتبة الرقمية السعودية ودار المنظومة ودليل الرسائل بالجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة فإنني لم أقف على من أفرد المشناة ببحث علمي يتطابق مع دراستي في الفكرة والموضوع، إذ كل من تناول هذا الموضوع

قد سلك فيه وجهة منهجية ومعرفية مغايرة للتي سلكها البحث، فالبحوث التي تناولت المشناة انحصر تركيزها على المجالين اللغوي التاريخي أو الفقهي القانوني المقارن، **وتعزيزًا لما تقدم وبيانًا له فإن هذه الأبحاث تنحصر في العناوين الآتية:**

١- **العربية في المشناة (مقاربة معجمية)**، للباحث: أمجد عيسى طلافحة، وهذه الدراسة تتناول الألفاظ العربية الواردة في المشناة تناولًا معجميًا تأصيليًا، فهي من حيث الفكرة والموضوع بحث لساني لغوي.

٢- **القواعد والضوابط الفقهية فى المشنا وتطبيقاتها فى التلمود -دراسة أصولية فقهية-** للباحث: علاء تيسير أحمد مهدي، وهذه الدراسة تناولت المشناة من منظور فقهي تشريعي مقارن، فهي بهذا تدخل ضمن مجال الفقه وأصوله.

٣- **المقاييس في المشنا: أهميتها وأنواعها**، للباحث: مصطفى عبدالمعبود سيد، وهذه الدراسة تتناول المشناة من زاوية محددة، هي المقاييس من حيث أنواعها وأهميتها، فهي -بهذا كسابقتها- دراسة تشريعية قانونية، تنحصر في تناول المقاييس في الشريعة اليهودية.

٤- **أثر الفلسفة الرواقية على المشنا**، للباحثة: ميادة محمد عبدالله، وهذه الدراسة تتناول أثر الفلسفة الرواقية على شروح المشناة، فهي بهذا دراسة فلسفية تُعنى بجزئية محددة هي تأثير الرواقية في المشناة.

٥- **الحِجَاج فى المشنا «أحكام النساء إنموذجًا»**، للباحثة: راند عدلي محمد، وهذه دراسة تتناول جزئية من المشناة من منطلق بلاغي حجاجي، فهي

بهذا دراسة فيما يسمى بالبلاغة الجديدة ونظريات التلقي النقدية الحديثة.

٦- **مصر في يهودية المشنا**، للباحث: مصطفى عبد المعبود سيد، وهو مقال يتناول حصرًا رأي فقهاء اليهود ونظرتهم إلى مصر وشعبها والأحكام المستجدة في شريعتهم بتأثير أرض مصر.

وهذه الدراسات -وإن تناولت «المشناة»- فهي مختلفة عن دراستي، إذ كل هذه الدراسات تُعنى بحقل من حقول المعرفة المختلفة الأخرى، وبجزئية محددة من «المشناة» غير تلك التي كانت موضوع البحث، **وهناك دراستان تناولتا «المشناة» من منظور عقدي، هما:**

٧- **الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد**، للدكتور: محمود بن عبد الرحمن قدح، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في السنة الثالثة والثلاثون - العدد (١١١) ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م من (ص/ ٣١٣) إلى(ص/ ٣٨٢)، وهو بحث -كما هو واضح من عنوانه- يتناول الأسفار عند اليهود بشكل مجمل، من خلال أثرها في انحرافهم، ولم يتناول الباحث المشناة بالدراسة إلا في صفحتين، عرَّف فيهما بالمشناة وذكر أقسامها، ثم عقد مطلبًا في نقد التلمود بشقيه (المشناة والجمارة)، أما البحث فيتناول مصادر اليهود متمثلة في التوراة والوحي الشفهي الأصيل الذي أنزل على موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثم علاقتهما بالمشناة عند اليهود، وبيان مواقف اليهود من المشناة قبولًا أو رفضًا وأثر التحريف في عدم الأخذ بها، فهو بهذا يختلف بحثه عن البحث رؤية ومنهجًا وتناولًا.

٨- **التّلمود وموقفه من الإلهيّات عرض ونقد**، للباحث الدكتور: أبو بكر

محمّد ثانِي، وهي رسالة دكتوراة نوقشت في الجامعة الإسلامية عام ١٤٢٨هـ، وهذه الأطروحة -كما هو واضح من عنوانها- تتناول التلمود من خلال موقفه من الإلهيات، وقد خصص الباحث فصلًا لتعريف المشناة وكتابتها وجهود الحاخامات والمدارس الفقهية اليهودية في صياغتها وشروحها وبيان نسخها وطبعاتها، وهذه الدراسة تناولت المشناة تناولًا ثانويًا، إذ عمادها وغايتها هو دراسة التلمود من خلال موقفه من الإلهيات، أما البحث فيتناول -كما تقدم- مصادر اليهود متمثلة في التوراة والوحي الشفهي الأصيل الذي أنزل على موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثم علاقتهما بالمشناة عند اليهود، وبيان مواقف اليهود من المشناة قبولًا أو رفضًا وأثر التحريف في عدم الأخذ بها، وسيلحظ القارئ أن البحث يسعى لاستكمال ما لم تتناوله البحوث والدراسات السابقة من وجهة الناظر الباحث.

و- خطة البحث:

التمهيد: التأصيل الشرعي للوحي الشفهي «السنة - الحكمة».

المبحث الأول: مصادر اليهود، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المصادر المكتوبة.

المطلب الثاني: المصادر غير المكتوبة.

المبحث الثاني: ظهور الوحي الشفهي «المشناة» وصلته بالتوراة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كتابة الوحي الشفهي «المشناة»، وتاريخ تدوينه.

المطلب الثاني: علاقة الوحي الشفهي« المشناة» بالتوراة.

المبحث الثالث: مواقف اليهود من الوحي الشفهي «المشناة» وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قبول الوحي الشفهي «المشناة».

المطلب الثاني: رفض الوحي الشفهي «المشناة».

المبحث الرابع: أثر التحريف في رفض الوحي الشفهي «المشناة».

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

ح- منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي وفق الخطوات الآتية:

أولًا: كتابة الآيات بالرسم العثماني.

ثانيًا: تخريج الأحاديث والآثار تخريجًا مختصرًا، مع الاقتصار على العزو إلى ديوان واحد من دواوين السنة، وذكر حكم المحدثين عليه إن كان في غير الصحيحين، بالشكل الآتي: صحيح مسلم(١/ ٤٥٢، رقم ١٩٨٨).

ثالثًا: عزو الأقوال والآراء لأصحابها.

رابعًا: اقتصرت في ترجمة الأعلام على ذكر تاريخ الوفاة، بالشكل الآتي: الإمام البخاري(ت: ٢٥٦هـ)، يهوذا هاناسي(ت: ٢١٩م).

التمهيد

التأصيل الشرعي للوحي الشفهي «السنة الحكمة».

إن من أصول الديانة الإيمان بأن الله تعالى أنزل كتبه على أنبيائه ورسله، وهذه الكتب منها ما هو مُبينٌ في القرآن العظيم يقول الله سبحانه: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] وقوله: ﴿وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ [النساء: ١٦٣] وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨-١٩] وقوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٨] غير أن مما قد يفوت على أذهان البعض أن الوحي يشمل الكتب المنزلة كما يشمل السنة والحكمة التي هي البيان والتبيين من الرسل عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ لمعاني الكتب المنزلة وأحكامها، والتفريق في التمسك والإيمان بين الوحيين بدعة وتكذيب لهما، فالله سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد آتى الأنبياء والرسل عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ الكتب المنزلة وأوحى إليهم ببيانها وشرحها وتفصيلها على ألسنتهم عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، فما جاء به الرسل عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ من الحكمة إنما هو عن الله، قال ابن القيم: «علوم الأنبياء وما جاؤوا به عن الله لا يُمكن أن يُدرك بالعقل ولا يُكتسب، وإنما هو وحيٌ أوحاه الله إليهم بواسطة الملَك، أو كلامٌ يُكلِّم به رسوله منه إليه بغير واسطة، كما كلَّم موسى. وهذا متفَقٌ عليه بين جميع أهل الملل المقرِّين بالنبوة والمصدِّقين

للرُّسل»[١]، والقرآن العظيم دال «على أن السنة هي وحي الله تعالى إلى سائر رسله، وأنبيائه عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ»[٢]، قال سبحانه في شأن إبراهيم وبنيه عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ: ﴿فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣١٠هـ): «وأما الحكمة، فما أوحى إليهم مما لم يكن كتابًا مقروءًا وآتيناهم ملكًا عظيمًا»[٣]، وقال سبحانه في شأن الأنبياء عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكۡمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٨١] قال الشيخ عبد القادر السندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٤١٨هـ): «فهذا نص صريح على أن الله تعالى لم يخص نبيه ﷺ وحده بالسنة بل إنه جَلَّ وَعَلَا سن هذه السنة لجميع رسله وأنبيائه عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ الذين أكرمهم بالنبوة والرسالة»[٤]، وقال تعالى في شأن عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ»: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٨] قال ابن جرير (ت: ٣١٠هـ): «فيعلمه الكتاب، وهو الخطّ الذي يخطه بيده والحكمة، وهي السنة التي يُوحيها إليه في غير كتاب والتوراة، وهي التوراة التي أنزلت على موسى، كانت فيهم من عهد موسى والإنجيل، إنجيل عيسى ولم يكن قبله»[٥].

ومن أدلة ذلك ما ورد من دعاء الخليل أبي الأنبياء عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لابنه خاتم الأنبياء ﷺ: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولًا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ

(١) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (١/ ٥٣٦).
(٢) حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي (ص/ ٩٤).
(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٨/ ٤٨٠)، وانظر: تفسير القرآن للسمعاني (١/ ٤٣٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ١٢٠).
(٤) حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي (ص/ ٩٤).
(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٦/ ٤٢٢).

وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩] وقوله ﷺ: «**أنا دعوة أبي إبراهيم، وكان آخر من بشر بي عيسى ابن مريم عليه الصلاة**»[١] والحكمة هي البيان النبوي كما قال به قتادة وجمع من المفسرين[٢]، وقيل هي المعرفة بالدين والفقه فيه والجمع بين هذين القولين ما قاله إمام المفسرين ابن جرير الطبري بقوله: «والصواب من القول عندنا في «الحكمة»، أنها العلم بأحكام الله التي لا يدرك علمها إلا ببيان الرسول ﷺ، والمعرفة بها، وما دل عليه ذلك من نظائره»[٣].

قال سبحانه: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٥١] وقال سبحانه: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾ [مريم: ١٢] قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأما الحكمة المقرونة بالكتاب: فهي السنة. وكذلك قال الشافعي وغيره من الأئمة»[٤].

ومع أن الوحي بقسميه المكتوب والشفهي جنس عام يشمل كل الأنبياء فإن لموسى خصوصية أنه اختص بالتكليم والمشافهة[٥] إضافة للوحي المكتوب الذي هو التوراة، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢/ ٤٥٨، رقم ١٢٣٦)، والإمام أحمد في المسند (٢٨/ ٣٩٥، رقم١٧١٦٣)، وابن حبان في صحيحه (٤/ ١٥، رقم ٢٩٧٩)، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/ ٦٢، رقم ١٥٤٦).
(٢) انظر: تفسير الشافعي (ص/ ٤٩٦)، والسنة للمروزي (ص/ ١٠٦)، وتفسير الطبري (٣/ ٨٦)، وتفسير ابن المنذر (١/ ٢٠٦)، وتفسير ابن أبي حاتم (١/ ٢٣٧) وتفسير ابن كثير (١/ ٦٤٥)، وغيرهم.
(٣) تفسير الطبري (٣/ ٨٧).
(٤) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٢/ ٤٤٨).
(٥) انظر: التوحيد لابن خزيمة (١/ ٣٣٣)، مجموع الفتاوى (١٢/ ١٢٩).

وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ [النساء: ١٦٣-١٦٤] وقال تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [الأعراف: ١٤٤-١٤٥] وقد دل القرآن على أن الله تعالى أوحى لموسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وحيا غير التوراة المكتوبة بدليل قوله سبحانه قبل نزول التوراة: ﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ [طه: ١٣-١٤] قال ابن جرير (ت: ٣١٠هـ): «فاستمع لوحينا الذي نوحيه إليك وعه، واعمل به»[(١)] وفي الحديث الصحيح في محاجة موسى لأبيه آدم عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ قال آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: «أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيانًا كل شيء، وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عاما»[(٢)].

ومن هنا نستنتج أن الوحي الشفهي الذي هو مرادف للحكمة والسنة مثل الوحي المكتوب[(٣)] كلاهما مما أوحى الله إلى أنبيائه عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ تبيانًا للوحي المكتوب وتفصيلا له وبيانًا لمجمله[(٤)]، قال الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ): «لما أرسل الله -سبحانه- رسوله موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ إلى بني إسرائيل، وإلى القبط الذين

(١) تفسير الطبري (١٨/ ٢٨٣).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ٩٦، رقم ٤٧٣٨) ومسلم (٨/ ٥٠، رقم ٢٦٥٢) واللفظ له.
(٣) أعني بالوحي المكتوب هنا التوراة مع اعتقادي بأنها كلام الله عَزَّوَجَلَّ غير مخلوق.
(٤) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٤٩٦)، والاستذكار (٢/ ٤٩٢).

هم جند فرعون أنزل عليه التوراة، فجعل لها شرحًا سماه المشنا...فكانت التوراة هي كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وكلامه نفسره بتفسير نبي الله موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ومعنى المشنا باللسان العبرانية استخراج الأحكام من النص الإلهي، فاستمر على هذا أهل الشريعة اليهودية بلا خلاف بينهم في حياة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأيام من قام بالنبوة بعده، وهو يوشع بن نون»[١].

(١) الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني (٥/ ٢٤٤٩).

المبحث الأول

مصادر اليهود، وفيه مطلبان

قبل الدخول في بيان مصادر اليهود تجدر الإشارة إلى أن الكلام هنا سيكون عن مصادر اليهود التي لها علاقة بالوحي الإلهي حصرًا.

المطلب الأول: المصادر المكتوبة التوراة:

قبل التعريف بالتوراة وبيان أصلها الاشتقاقي والاصطلاحي تحسن الإشارة إلى أن التوراة عند الإطلاق تعني الكتاب المقدس عند اليهود، فهي الكتاب المقدس عندهم الذي يعتقدون أنه مكتوب بالعبرية[١].

إن تعريف التوراة لغة يستدعي الإلمام بمسألة المعرَّب في القرآن، وهي الألفاظ التي وردت في القرآن مما أصله من لسان آخر، إذ إن أهل العلم ذهبوا في ذلك مذهبين، مذهب يرى أن كل ما في القرآن عربي الأصل ويترتب على هذا كون لفظ التوراة عربيًا مأخوذًا من وري الزند إذا قدحت ناره ويكون معناه هنا الضياء، وهذا يؤكده وصف القرآن بأنها ضياء فهو يشهد لهذا المعنى الاشتقاقي الذي قال به الفراء(ت: ٢٠٧هـ): «التوراة معناها: الضياء والنور، من قول

(١) انظر: التوراة هيروغليفية الأصل د. فؤاد حسنين علي، دار بيبليون باريس.

العرب: قد وريت بك زنادي»[١] وشايعه فيه جمهور اللغويين[٢] قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] قال ابن جرير (ت: ٣١٠هـ): «وفي دخول الواو في ذلك دليل على أن الفرقان غير التوراة التي هي ضياء»[٣] وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٤].

وأما المذهب الآخر فيرى أن في القرآن ما هو معرَّبٌ من لسان آخر، وينبني على هذا أن التوراة لفظ عبراني معرَّب يعني الشريعة أو القانون[٤]، قال حمزة الأصفهاني (ت: ٣٦٠هـ): «التوراة والإنجيل والزبور، أسماء عربت من السريانية، فكيف يطرد فيها قياس الأسماء العربية، أما سمعتهم يقولون بالسريانية (تورى انكيلون زفرتا)»[٥]، وقال الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ): «والتوراة والإنجيل اسمان أعجميان، وتكلف اشتقاقهما من الورى والنجل... إنما يصح بعد كونهما عربيين»[٦]، وكون التوراة عبرانية الأصل إذ أصلها (طورا) التي تعني الهدى لا ينفي أنها خضعت لمقاييس العربية بعد أن عُرِّبت فيصدق عليها حينئذ ما ذكر الفراء آنفًا[٧].

وأما التوراة في اصطلاح اليهود فهي الأسفار الخمسة التي كتبها موسى

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٧٢).
(٢) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٢٤٤)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٧٢)، وتهذيب اللغة (٩/ ٩٧)، والمحيط في اللغة (١٠/ ٢٩٣).
(٣) تفسير الطبري (١٨/ ٤٥٣)، وانظر: بدائع الفوائد (٢/ ٤١٥).
(٤) انظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٣٣٥)، والتفسير البسيط (٥/ ٢٨) والتفسير الوسيط (١/ ٤٤٨)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٥) والبحر المحيط (٣/ ٦) الدر المصون (٣/ ١٦)، عناية القاضي وكفاية الراضي (٣/ ٢)، مختصر إظهار الحق (١/ ٩٩).
(٥) التنبيه على حدوث التصحيف (ص/ ١١٢).
(٦) الكشاف (١/ ٣٣٥).
(٧) انظر: موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة (٢/ ٨٠٨).

عَلَيْهِ السَّلَامُ ويسمونها (البانتاتيك) أو (البنتاتوش) وتعني باليونانية الخمسة المجمع عليها عندهم، قال إسرائيل فينكلشتاين: «التوارة اسم كتب موسى الخمسة أو البينتاتوك وهي الأسفار المقدسة»(١)، وهي التكوين والتثنية والخروج والعدد واللاويين، وهي المعروفة اليوم بالعهد القديم، ومنهم من يلحق بها غيرها كأسفار أنبياء بني إسرائيل، ولها عدة أسماء كـ«المِسُورَه» و«المقرا» و«التناخ»(٢).

وأما التوراة شرعًا: فهي الكتاب الذي كتبه الله بيده وأنزله على موسى وجعله هدى ونورًا، قال تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله ﷺ «**احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم! أنت أبونا، خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم: أنت موسى، اصطفاك الله بكلامه، وكتب لك التوراة بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة**»؟ فقال النبي ﷺ «**فحج آدم موسى، فحج آدم موسى**»(٣).

المطلب الثاني: المصادر غير المكتوبة.

إن الناظر في المصادر اليهودية يجد أن هناك مصادر كانت غير مكتوبة ثم كتبت في وقت متأخر إلى جانب التوراة وهي التي يصطلح عليها عندهم

(١) التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها (ص/ ٢٨).
(٢) انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل (١/ ٩٣)، الفكر الديني الإسرائيلي: أطواره ومذاهبه (ص/ ٧٣)، قصة الحضارة (٢/ ٣٧٦) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام (١٢/ ١٣) ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية (ص/ ٧٤)، الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد، منشور في مجلة الجامعة الإسلامية ٢٠٠١م العدد ١١١ (ص/ ٣٢٩).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ١٢٦، رقم ٦٦١٤)، ومسلم (٨/ ٤٩، رقم ٢٦٥٢).

بالوحي الشفهي، وهو التلمود (תלמוד) ويعرف بأنه: «عبارة عن التقاليد والتعاليم الشفاهية التي ألقاها موسى النبى على أمته أثناء تدوين التوراة فتلقاها الخلف عن السلف بالحفظ إلى أن دونها ربي يهودا هناسي»[١] وهو حصيلة الشريعة اليهودية والمصدر الأساسي لبيان التشريعات، و يتكون من عنصرين أحدهما أساسي هو المشناة النسخة الأولى المكتوبة من الوحي الشفهي، والجمارا، وهو شرح وبيان للوحي الشفهي وميدان لاختلاف الحاخامات في تأويل وتفسير نصوص المشناة، وبهذا نستنتج أن المشناة هو الوحي الشفهي الذي يناط بالبحث دراسته لكونه أول جمع مكتوب للتوارة الشفوية[٢].

والمشناة (بالعبرية: המשנה) (همشناه) كلمة عبرانية مأخوذة من الفعل العبراني «شناه» بمعنى ثنَّاه وكرره[٣]، وتسمى أيضا بالتوراة الشفوية[٤] وقد تطور مدلول الكلمة من مجرد اللفظ الشفهي المثنا والمكرر إلى معنى آخر هو دراسة الشريعة الشفوية، وبهذا يكاد يكون معناها اللغوي قد استقر-انطلاقا من دلالتها

(١) انظر: تثنية التوراة للحبر موسى بن ميمون (ص١٥) (ص/ ١٩)، واليهودية محمد بحر (ص/ ٤٥).

(٢) التلمود أصله وتسلسله وآدابه (ص/ ٤٧)، التلمود تاريخه وتعاليمه (ص/ ١١).

(٣) انظر: فهم التلمود (ص/ ٢٤)، والمشناة «مقدمة المترجم» (١/ ٧)، والكنز المرصود في قواعد التلمود (ص/ ٣٩)، وعلم اللغة العربية (ص/ ١٦٩)
(THE MISHNAH - oral teaching of Judasim p 13).

(٤) انظر: تثنية التوراة للحبر موسى بن ميمون (ص١٥) (ص/ ١٩)، ومدخل إلى التلمود شتاينسالتز (ص/ ١٩)، الفكر الديني الإسرائيلي: أطواره ومذاهبه (ص/ ٧٨)، التلمود كتاب اليهود المقدس لأحمد أبيش (ص/ ٢٨)، واليهودية بين النظرية والتطبيق (ص/ ٢٤)، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند للأعظمي (ص/ ٢٣٣)، والملل المعاصرة في الدين اليهودي (ص/ ١٦).

الاشتقاقية- على أنها الشريعة الشفوية المكررة، وقد لا يجد المنطق اللغوي عسرًا في معنى دلالة الكلمة وانتقالها من معنى مفرد هو التثنية والتكرار إلى معنى مركب هو دراسة الشريعة الشفهية.

ومعنى المشناة المتقدم قريب من معناها بالعربية، إذ تعني المثناة اللفظ الذي يثنى في القراءة تكرارًا، قال ابن القيم (ت: ٧٥١هـ): «المشنا» معناها بلغة العرب المثناة التي تثنى، أي: تقرأ مرة بعد مرة»[(١)] وسميت الفاتحة بالسبع المثاني لكونها تثنى في كل ركعة[(٢)].

وأما المعنى الاصطلاحي «للمشناة» فهو: «مجموعة الأحكام والتعاليم والتفاسير والفتاوى والوصايا التشريعية التي تناقلت عبر الأجيال شفاهة من عهد موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حتى عهد يهودا هاناسي (ت: ٢١٩م)»[(٣)] فهي انطلاقًا من هذا التعريف تتضمن شرائع اليهود المنقولة شفهيًا والتي هي في الأصل تفصيلٌ للتوراة وللوصايا العشر المتناقلة من عهد موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن التلمود ليس هو أصل المشناة، إذ المنطق التاريخي يؤكد أسبقية المشناة التي قد جمعت ودُوّنت بصورتها النهائية في مطلع القرن الثالث للميلاد، بينما التلمود بنسختيه «البابلية» و«الفلسطينية» -الذي هو الأصل مؤلف من شرح المشناة «الجمارا»- لم يجمع إلا بعد المشناة بقرن

(١) جلاء الأفهام (ص/ ٢٢٠).
(٢) انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ١٣٠).
(٣) المشناة «مقدمة المترجم» (ص/ ٨)، وانظر: تاريخ الإسرائيليين (ص/ ١١٠)، واليهودية محمد بحر (ص/ ١٢١)، الفكر الديني الإسرائيلي: أطواره ومذاهبه (ص/ ٨٧) الكنز المرصود (ص/ ٢٩)، التلمود تاريخه وتعاليمه (ص/ ١٢)، دراسات في اليهودية والنصرانية (ص/ ١٢٠).

ونصف[١]، قال القس خليل: «التلمود يعني التعليم أو الشريعة الشفوية، ولم يكن الشراح، يطلقون هذا اللفظ [الوحي الشفهي] إلا على المشنا، أما الآن فأصبح التلمود يعني المشنا والجمارة معا، والمشنا أي المتن في التلمود البابلي هي بعينها مشنا التلمود الفلسطيني ولا يختلف التلمودان إلا في الجمارة أو الشروح»[٢].

(١) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود (ص/ ١٨٣)، وقصة الحضارة (١٤/ ١٥)
Steven T. Katz، ed.، The Cambridge History of Judaism: Volume، The Late Roman-Rabbinic Period (Cambridge: Cambridge University Press، (6) -(200) - 2008.

(٢) إسرائيل والتلمود (ص/ ٢٥).

المبحث الثاني

ظهور الوحي الشفهي «المشناة» وصلته بالتوراة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كتابة الوحي الشفهي «المشناة»، وتاريخ تدوينه.

تقدم معنا أن المشناة هي التوراة الشفهية، وهو ما يستدعي التساؤل عن تاريخ تدوين هذه الشريعة التي ظلت لفترات طويلة ترتكز على النقل الشفهي اعتمادًا على الاستظهار والحفظ، يرى اليهود أنَّ الوحي الشفهي تناقله عن موسى سبعون مستقبلون جيلًا عن جيل[١] إلى أن استجدت الحاجة إلى تدوينها نتيجة جملة من العوامل أهمها صعوبة استظهارها حفظًا، وتناقص أعداد حفاظها، وتشتت أهل هذه الشريعة في البلدان، فظهرت الإرهاصات الأولى لتدوينها في القرن الخامس قبل الميلاد، إلا أنها لم تثمر هذه إلا على يد يهودا هاناسي الرئيس(ت: ٢١٩م) قال الحبر موسى بن ميمون (ت: ٦٠٥هـ) عن عمل يهوذا: «فلأنه لاحظ أن عدد التلاميذ يقل، والمصاعب تزداد، وأعمال

(١) انظر: تثنية التوراة (ص/ ١٦)، والتلمود تاريخه وتعاليمه (ص/ ١٤)، حيث يرى اليهود: أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ تلقى التوراة المكتوبة إلى جانب التوراة الشفاهية في سيناء وأخذها عنه يوشع عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثم أخذها عنه للقضاة، الذين أخذ عنهم الأنبياء في زعمهم ومنهم استلمت الكنيست الكبير والتنائيم، انظر: التلمود «عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين» لكوهين (ص/ ١٨) وهذا السند قد تناولته بالنقد في المبحث الأخير.

الشر تنتشر في العالم وتتعاظم، واليهود ينتشرون في كل أقاضي المعمورة ألف كتابًا...وعكف طول حياته ومحكمته يدرسون المشناة على الملأ»[١].

وفي نهاية القرن الأول قبل الميلادي ومطلع القرن الأول للميلاد قام الحبر الأكبر هيليل (ت: ١٠م) بمحاولة جمع المشناة إلا أنها كانت كتابات تعوزها الدقة والترتيب، إذ جمع بعض المرويات دون الانطلاق من نسق أو أداة للاختيار، ثم ظهرت جهود أخرى قام بها الحبران عكيفا بن يوسف (ت: ١٣٥هـ) ومائير الحاخام (ت: ١٦٣م)، ولعل نقطة التحول في كتابة المشناة كانت على يد شمعون بن جامالائيل الثاني (ت ب: ١٧٥م) الذي استطاع مع تلاميذه جمع المرويات وغربلتها وتبويبها إلى أن أتمها وأكمل مروياتها ودققها الحبر الأعظم على الصورة التي هي عليها الآن يهوذا هاناسي في مطلع القرن الثالث الميلادي[٢].

قال شاهين مكاريوس (ت: ١٩١٠م): «لما كثرت التقاليد وتشعبت أطرافها وازداد عدد الكتاب والمجتهدين...قام سمعان بن جاملئيل أحد علمائهم في طبرية سنة ١٦٦ ب. م. واستعان بزملائه وتلاميذه على تنسيق تلك التقاليد

(١) تثنية التوراة (ص/ ١٦).

(٢) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود (ص/ ٨٣) تاريخ الإسرائيليين شاهين مكاريوس (ص/ ١١١)، الفكر الديني الإسرائيلي: أطواره ومذاهبه (ص/ ٧٨) اليهودية محمد بحر (ص/ ١٢١)، مقدمة التلمود البابلي (١/ ٢٣) التلمود أصله وتسلسله وآدابه (ص/ ٥٠) (ص/ ٨٤) قصة الحضارة (١٤/ ١٣) الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد منشور في مجلة الجامعة الإسلامية ٢٠٠١م العدد١١١ (ص/ ٣٥٢)

Steven T. Katz، ed.، The Cambridge History of Judaism: Volume4، The Late Roman-Rabbinic Period (Cambridge: Cambridge University Press، (6) -2008.

والنظر فيها فجمعوا ما تيسر لهم جمعه منها وعكفوا على غربلته وتبويبه وظل العمل سائرا كذلك إلى أن أتمه يهوذا هاناسي الرئيس وتلامذته نحو سنة ٢١٦ ب. م»[١] وهناك رأي آخر يرى أن التقسيم السابق إنما كان على يد النبي أشعيا[٢] وقد يرتفع التناقض بين الرأيين إذا علمنا أن بالإمكان أن يكون قد قُسم على يد النبي أشعيا ولم يكتمل بصورته النهائية إلا في المراحل اللاحقة.

وهنا يتبادر سؤال جوهري عن الأسباب التي أدت إلى تأخر تدوين المشنأة وبأي لغة دوِّنت؟

والإجابة على هذا السؤال تتطلب معرفة أن اليهود في شريعتهم يتوجسون أصلًا من كتابة التوراة الشفهة «المشناة» ويرون تدوينها مخالفًا لما ورد فيها من قول: «إن الأمور التي تروى مشافهة ليس لك الحق في إثباتها بالكتابة»[٣] فكان الرأي السائد لديهم المنع من كتابة ما يروى بالمشافهة، يقول شمعون مويال (ت: ١٩١٥م): «في سنة ٣٨٨١[٤] قل عدد الحفاظ وخشي على التوراة المنقولة من النسيان فتشاور العلماء في رفع المنع عن تدوينها فصرحوا بإجماع الأراء على تدوين المشناة وشرع في هذا العلم الكبير ربى يهودا هناسي ابن ربان شمعون الثالث بمساعدة علماء عصره»[٥] فهذا الفصل بين جهتي الكتابة والمشافهة هو ما يمكن أن يصلح جوابًا لشق السؤال الأول.

(١) تاريخ الإسرائليين (ص/ ١١١).
(٢) انظر: الكنز المرصود (ص/ ٣٣).
(٣) قد وردت على لسان بعض فقهاء التلمود تعبيرًا عن مبدأ قانوني مفاده أن الشهادات الشفوية وحدها لا تُثبت ما هو مخالف أو زائد عمّا هو مذكور بنص كتابي معتمد. انظر: تلمود بابل، مَسْنِכֶת جِتِين daf 60b (Gittin).
(٤) حسب التقويم العبري.
(٥) التلمود أصله وتسلسله وآدابه (ص/ ٨٥) وانظر: (ص/ ٥١).

أما عن أي لغة كتبت بها المشناة؟ فالذي يترجح أنها كتبت باللغة العبرية متضمنة لبعض المفردات الآرامية والكلدانية ويسمونها «لغة الحكماء» و«لغة المشناة»، وتجدر الإشارة هنا إلى أنها ليست عبرية العهد القديم، فقد كانت إبان كتابة المشناة قد ماتت واندرست مفرداتها، بل هي عبرانية عامية، ويعزز هذا أن الفترة التي كتبت فيها كانت فيها العبرانية قد اختلطت بالآرامية والكلدانية نظرًا لآثار السبي البابلي عليهم[١]، يقول ابراهام كوهين (ت: ١٩٥٧م): «إن لغة الميشنا هي العبرية المحلية [العامية] في ذلك الزمان، والبعيدة كليًا عن تلك التي في التوراة، باتباعها طرقًا أقل التزاما بالقواعد اللغوي، حيث تسللت إليها تعابير يونانية ولاتينية»[٢] وقد قسمها الأحبار بحسب موضوعاتها إلى ستة أقسام على أساس طبيعة حياة اليهود ومجتمعهم، فجاء القسم الأول خاصا: بالزروع، والثاني بالأعياد والمواسم، والثالث بالأسرة والنساء، والرابع بالأضرار والقوانين المدنية والجنائية، والخامس بالمقدسات، والسادس بالطهارة[٣]، وإذا تأملنا هذه الموضوعات وجدنا أنها تشمل ما هو من جنس العبادة كالطهارة والأعياد، وما هو من جنس المعاملات بجزئيها كالقوانين المتعلقة بالأضرار ونحوها، وهنا نستنتج أن هذه الأقسام الستة هي انعكاس لحياة مجتمع اليهود.

(١) انظر: تاريخ الإسرائيليين شاهين مكاريوس (ص/ ١١٥)، الفكر الديني الإسرائيلي: أطواره ومذاهبه (ص/ ٧٧)، موسوعة اليهودية والنصرانية (ص/ ٤٧٧)، مقدمة التلمود البابلي (١/ ٢٣) التلمود أصله وتسلسله وآدابه (ص/ ٥٠) (ص/ ٨٤) تاريخ اللغات السامية (ص/ ٩٦)، إسرائيل والتلمود (ص/ ٤٠).

(٢) التلمود «عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول الأخلاق والنداب والتقاليد والقضاء تأليف الدكتور ابراهام كوهين (ص/ ٤٠)، وانظر: فهم التلمود (ص/ ٣٦).

(٣) المشناة (ص/ ١٢) مقدمة المترجم.

المطلب الثاني: علاقة الوحي الشفهي «المشناة» بالتوراة:

تتأسس العلاقة بين الوحيين المكتوب والشفهي عند اليهود على مستويات عدة منها ما يتعلق بالبنية ومنها ما يرتبط بالمضمون، وبناء عليه فإن هذه العلاقة ينظر إليها من حيث الوظيفية التشريعة والتفسيرية وسلطة النص التطبيقية، إذ من خلالها تتحدد نقاط العلاقة بين الوحيين التقاء وتعارضًا، إذ لا يخفى على الباحث أن أهمية المشناة تكمن في كونها إحدى طرق الوحي، إذ هي الوحي الشفهي -كما تقدم- فهي من حيث المصدر أُخذت بالطريقة نفسها التي بها أخذ الوحي المكتوب، وينبي على هذا أمر هام مؤداه أن المشناة عندهم لها نفس القيمة من حيث المصدر والدرجة المساوية للوحي المكتوب، جاء في سفر الخروج ما نصه: «قالَ الرّبُّ لِموسى: إصعَدِ الجبَلَ إليَّ وانْتَظِرْ هُناكَ حتّى أُعطِيَكَ لوحَي الحِجارَةِ والشَّريعَةُ والوصية الّتي كَتَبتُها لِتَعليمِهِم»، يفسر هذا النص الحبر شمعون بن لاخش (ت: ٢٧٥م)، بقوله: «إنَّ المراد من لوحي الحجارة: هما الوصايا العشر، أما الشريعة: فهي التوراة [الأسفار الخمسة]، والوصية هي المشناة،... فهذا يعلمنا أن كل هذه الأشياء قد أعطيت لموسى في سيناء»[(١)]، وهذا التفسير منطلقه أن الوحي الشفهي والتفاسير المرتبطة به ترجع في أساسها ومنطلقاتها وحجتها العليا إلى أصل واحد وهو الوحي المعطى لموسى في سيناء، وليست نتاجًا لاجتهاد بشري لاحق، وهذا ما يؤكد أن كل مكونات التوراة سواء المكتوبة منها أو الشفهية تعتبر وحيًا إلهيا عندهم، يقول

(١) انظر: التلمود البابلي (٢/ ١٩)، و
See:. Neusner، Jacob، (1932)، The Mishnah: a new translation P.. JACOB Z. LAUTERBACH، Ph.D. (1916) MIDRASH AND MISHNAH، A STUDY IN THE EARLY HISTORY OF THE HALAKAH> P.

أبو يعقوب القرقساني القرائي مستعرضا مخالفيه من الربانيين الذين يرون حجية المشناة (ت ب: ٩٥٠م): «الحكماء يشهدون على التوراة المكتوبة، ويشهدون للتوراة التي بالفم، وشهادتهم من أيام موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وإلى هذه الغاية يتوارثون ذلك جيلا بعد جيل على التوراة وعلى المشنا [الوحي الشفهي] وعلى التلمود فمن الذي يقدر أن يرد شهادتهم مع وصية موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ»[(١)].

ومما يؤكد أهمية الوحي الشفهي «المشناة» كونه في بعض أدبيات اليهود له أولوية على الوحي المكتوب، يقول ول ديورانت (ت: ١٩٨١م): «هي صياغة للقوانين التي أوحاها الله إلى موسى شفويًا ثم علّمها موسى لخلفائه، ولهذا فإن ما فيها من الأوامر والنواهي واجبة الطاعة تستوي في هذا مع كل من جاء في الكتاب المقدس... وكان يهود ألمانيا وفرنسا في العصور الوسطى يدرسون التلمود أكثر مما يدرسون الكتاب المقدس نفسه»[(٢)].

فأهمية المشناة تكمن في كونها -كما تقدم- التوراة الشفهية التي لا يمكن لليهودي الاستغناء عنها، بل يرون أنه لا خلاص لليهود إلا بأخذها وما جاء فيها، قال القس خليل: «قال أحد الحاخامات: إن من يقرأ التوراة بدون المشنا والجمارة فليس له إله»[(٣)]، ويقول الرابي يوحنان (ت: ٢٧٩م): «لم يبرم الله عهدًا مع إسرائيل إلا من أجل ما نقل شفهيًا»[(٤)]، ويقول الرابي يوسي بن حنينا (ت: ٢٨٠م): «كل من يقول ليس لي إلا التوراة فحتى التوراة ليست له»[(٥)] وهذا

(١) الأنوار والمراقب (ص/ ١٦٤).
(٢) قصة الحضارة (١٤/ ١٨).
(٣) إسرائيل والتلمود (ص/ ٥٧).
(٤) التلمود البابلي (غيتين ٦٠ أ)، وانظر: إسرائيل والتلمود (ص/ ٥٧).
(٥) المرجع السابق.

دليل على ما سبق من أن نص التوراة وحدها غير مغنٍ عن نص المشناة لأهميتها الجوهرية عندهم، إذ يرون كفر من يتعدى عليها يقول الحاخام سليمان تكتين (ت: ١٩٧١م): «كل من غير أي أمر أو نهي جاء في التلمود كافر خارج عن الدين اليهودي لا تقبل له شهادة»(١).

أما علاقة المشناة بالتوراة فيمكن إجمالها في الآتي:

أولا: أن المشناة تفصيل وبيان لمجمل التوراة(٢)، إذ في المشناة تفصيل للأوامر والنواهي التعبدية والتشريعات القانونية وفقه المعاملات وغير ذلك، ومن أمثلة ذلك: ما يتعلق بأحكام الذبح، إذ هكذا تأمر التوراة أن يكون الذبح «كما أوصيتك»(٣)، فإن التوراة نفسها تشير إلى هذا الوحي الشفوي، الذي ينص تفاصيل الذبح التي لم يتم تحديدها في النص المكتوب نفسه(٤). هكذا في حلخوت شكيتا (١: ٤) كتب الحبر موسى بن ميمون (ت: ٦٠٥هـ) ما يلي «إن ذبح الحيوانات المذكور في التوراة يحتاج إلى شرح، ويحتاج إلى معرفة أين يذبح الحيوان؟ وما هي الأداة المستخدمة في الذبح؟ وفي أي نوع من الذبح؟ ومتى يذبح؟ وأين يذبح؟ وكيف يذبح؟ وما هي الأشياء التي لا يجوز ذبحها؟ وما هي متطلبات الذابح؟ وفي هذا أمرنا في التوراة، «واذبحوا ماشيتكم، فلتوجد

(١) الملل المعاصرة في الدين اليهودي (ص/ ٥٤).

(٢) انظر: إظهار الحق (٣/ ٨٩٢)، وتاريخ الإسرائيليين لمكاريوس (ص/ ١١١)، مدخل للتلمود لأدين شتاينسالتز (ص/ ٢٢) وقال روهلنج في الكنز المرصود في قواعد اليهود (ص/ ٢٩) «الغرض من المشنا إيضاح وتفسير ما التبس في شريعة موسى وتكملة تلك الشريعة على ما يدعون».

(٣) سفر التثنية ١٢/ ٢١.

(٤) See: An Introduction to the Old Testament، (2006) by Tremper Longman III and Raymond B. Dillard، second Edition January 2009، P. 41.

عندكم» كما أمرت- فأكلت في أبوابك»[١] كل هذه الأشياء أمر بها موسى كجزء من بقية التوراة الشفهية «المشناه» وهذا ما يشار إليه بـ«الوصية»[٢]، وما ورد في الوصايا العشر من تعظيم يوم السبت وتقديسه والنهي عن العمل فيه، إذ جاء في سفر الخروج قول موسى: «اذكر يوم السبت لتقدّسه، ستة أيام تعمل وتقوم بجميع مشاغلك، أمّا اليوم السابع فتجعله سبتًا للرب إلهك، فلا تقم فيه بأيّ عمل أنت، أو ابنك، أو ابنتك أو عبدك أو أمتك أو بهيمتك أو النزيل المقيم داخلَ أبوابك. لأن الرب قد صنع السماء والأرض والبحر وكلّ ما فيها في ستّة أيام، ثم استراح في اليوم السابع. لهذا بارك الرب يوم السبت وجعله مقدسًا»[٣].

فقد فصلت المشناة هذه النواهي وفصلتها، فحددت أصناف الأعمال المنهي عنها في يوم السبت، وهذه الأعمال هي الأعمال المتعلقة بفلاحة الأرض وزراعتها وجني ثمرها وحصاد محصولها، والأعمال التي تتصل بنحر الحيوانات وطهي لحمها، والتعامل مع فرائها والعناية بها ودبغها وصباغتها، وكذا عمل النسيج والخياطة المختلفة، والكتابة والمحو، وأعمال البناء، وإشعال النار وغير ذلك. وأعمال أقل شأنًا مثل تقليم الأظافر، وكتابة كلمة من حرفين، أو بناء حجرين - بشروط يفيض في شرحها الحاخامات، لذلك لا يقوم اليهودي بأي عمل يوم السبت، وعند النظر والتأمل نجد أن تفاصيل الأعمال السابقة ليست في التوراة وإنما هي في المشناة[٤]، قال الحاخام سعديا الفيومي (ت: ٢٦٨هـ): «لعل بعض

(١) سفر التثنية ١٢/ ٢١.
(٢) سفر الخروج ٢٤/ ١٢.
(٣) سفر الخروج ٢٠/ ٨.
(٤) انظر: التلمود الأورشليمي الجزء الثاني من ٢٩ إلى ١٧٠،
See: THE MISHNAH Translated form Hebrew with Introduction and brief EXPLANATOR Y notes by HERBERT DANBY، D.D.، Oxford University Press، 1939، PP. 100-120.

الناس يقصر عن التمسك بهذا الكتاب [التوراة] لعله أن ليس فيه شروح كثيرة من الفرائض مبينة، فأقول: أن ليس هو حده مادتنا في ديننا، بل لنا معه مادتان أخريان؛ أحديهما: قبله؛ وهي ينبوع العقل، والثاني: بعده، وهي معدن النقل [المشناة] فما لم نجده فيه، وجدناه فيهما، فتتم الفرائض بكمياتها وكيفياتها عند ذلك»(١).

فعلى سبيل المثال جاء في المشناة فيما يتعلق بسلوك الإنسان اليومي: «لا يجوز أن يجلس رجل أمام الحلاق قبيل صلاة المنحاه(٢) حتى يصليها، ولا يجوز أن يدخل الحمام ولا المدبغة ولا أن يأكل وأن يقرر حكما وإذا بدأوا فليسوا في حاجة إلى أن يتوقفوا في حين يجب أن يتوقفوا لتلاوة الشمع(٣) ولا يتوقفون للصلاة»(٤).

ثانيًا: أن المشناة تكملة للتوراة، حيث إن التوراة -الذي هو النص المكتوب- تناولت موضوعات محددة وسكتت عن موضوعات أخرى تناولتها المشناة، فهي بهذا المعنى تكميل للتوراة، على اعتبار أن التوراة نص مغلق، أما المشناة فهو نص مكتمل(٥)، قال رحمت الله الهندي (ت: ١٣٠٨هـ):

(١) الأمانات والاعتقادات (ص/ ١٥٠).

(٢) صلاة المِنْحَاة (بالعبرية: מִנְחָה) هي واحدة من الصلوات اليومية الثلاث في اليهودية، وتُؤدى في فترة بعد الظهر، وتُعتبر ثاني صلاة في اليوم بعد صلاة الصباح (شَحَريت) وقبل صلاة المساء (عَرْبيت).. انظر: سفر (دانيال ٦: ١٠) و (مزمور ٥٥: ١٧) وانظر: https: //dorar.net/adyan/250 اطلعت عليه في ٢٠ / ٧/ ٢٠٢٥.

(٣) هي النص الأكبر في الإقرار بالتوحيد حسب ما جاء في أسفارهم. انظر: سفر التثنية، الإصحاح ٦، الآية ٤. وتُتلى كجزء من الصلاة اليومية مرتين: صباحًا ومساءً.

(٤) انظر: التلمود الأورشليمي (٢/ ٣٢)، و الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود لإسرائيل شاحاك (ص/ ٦٤).

(٥) انظر: مدخل للتلمود لأدين شتاينسالتز (ص/ ٢٢) وقال روهلنج في الكنز المرصود في قواعد اليهود(ص/ ٢٩) «الغرض من المشنا إيضاح وتفسير ما التبس في شريعة موسى وتكملة تلك الشريعة على ما يدعون».

«يقولون إن القانون المكتوب [التوراة] ناقص مغلق في كثير من المواضع، ولا يمكن أن يكون أصل الإيمان على الوجه الكامل بدون اعتبار الرواية اللسانية، وهذه الرواية واضحة وأكمل، وتشرح القانون المكتوب وتكمله»(١).

ويقول مكاريوس (ت: ١٩١٠م): «ومعلوم أن الأمة اليهودية لم تعتبر ما في التلمود بمثابة شرائع رابطة كشريعة موسى بل كان اعتبارها له مبنيا على قيمته الذاتية وكونه أساسا أو قاعدة للغتهم وآدابها ومجموعة لجميع ما يختص بمعاملاتهم غير المذكورة في التوراة فهو ولا ريب أنفس مجموعة للتقاليد اليهودية»(٢).

ومن دلائل ذلك أن المشناة اشتملت على أحكام ونصوصٍ لم ترد في التوراة المكتوبة، مما يؤكد الصبغة التكميلية لها، من ذلك على سبيل المثال: أن التوراة المكتوبة لم ترد فيها الصلوات اليومية المفروضة على اليهود بمواقيتها والهيئات والأذكار التي تؤدى بها(٣)، فجاءت بها المشناة، حيث ورد فيها: «متى يمكن للإنسان أن يتلو شماع في الصباح؟ من الوقت الذي يستطيع فيه الإنسان أن يميز بين الأزرق والأبيض، ويقول الحبر إليعيزر: بين الأزرق والأخضر، وبإمكانه أن ينهي تلاوة الشماع إلى شروق الشمس، يقول الحبر يوسع: إلى الساعة الثالثة من النهار، فهذه عادة الملوك أن يقوموا الساعة الثالثة»(٤).

ومن هنا نستنتج الصلة الوثيقة بين التوراة والمشناة، فهي صلة تشمل قضيتي الدلالة والورود، إذ المشناة -كما تقدم- فيها بيان وتفصيل وشرح لما ورد

(١) إظهار الحق (٣/ ٨٩٢). والمشناة «مقدمة المترجم» (١/ ٧).
(٢) تاريخ الإسرائليين (ص/ ١١٤).
(٣) انظر: اليهودية محمد بحر (ص/ ١٤٨).
(٤) المشناة «قسم الزروع» (١/ ٣٠).

في التوراة من إجمال، أما قضية الورود فبيانها أن في المشناة ذكرًا لأحكام وتشريعات سكتت التوراة عنها وورد في المشناة ذكرها وبيانها.

ثالثا: أن المشناة هي المرجع عند التعارض، حيث إنه إذ وقع تعارض بين التوراة المكتوبة وبين المشناة فإن نص المشناة هو الذي يقع به الترجيح[١] ومثال ذلك: ما حصل من تعارض بين أحكام التوراة والمشناة في تطبيق حد الزناة، إذ ورد في سفر اللاويين ما نصه: «إذا زنى رجل مع امرأة فإذا زنى مع امرأة قريبه فإنه يقتل الزاني والزانية»[٢] وهذا النص عند التأمل نجد أنه يتعارض مع ما في المشناة التي نصت أن هذه العقوبة خاصة بزناة اليهود لا مطلق الزناة، فقد نصت المشناة أن اليهودي إذا اغتصب غير يهودية فإنها تقتل لأنها تسبب له الضرر وتشينه[٣] وهذا الحكم الوارد في المشناة في حد الزنا بغير اليهودية هو المعتمد عند اليهود مما يؤكد الصبغة الترجيحية للمشناة مع ورود النص في التوراة بأن مطلق الزاني والزانية يقتلان، جاء في سفر اللاويين: «ومن زنى بامرأة لها رجل فليقتل الزاني والزانية»[٤]، وهذا هو رأي الحاخامات حيث يقول روسكي: «التفت يا بني إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى»[٥] ويقول رحمت الله الهندي (ت: ١٣٠٨هـ): «ولهذا يردون معاني

(١) انظر: الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود لإسرائيل شاحاك (ص/ ١٥٦) والكنز المرصود في قواعد اليهود (ص/ ٣٣) وما بعدها.
(٢) سفر اللاويين (٢٠: ١٠).
(٣) انظر: الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود لإسرائيل شاحاك (ص/ ١٥٦) اليهودية محمد بحر (ص/ ١٤٨).
(٤) سفر اللاويين، الإصحاح ٢٠، الآية ١٠.
(٥) مقدمة التلمود البابلي (١/ ٢٢) نقلًا عن أدين شتاينسالتز في كتابه «التلمود البابلي» ولم أقف عليه مترجمًا.

القانون المكتوب إذا كانت مخالفة للروايات اللسانية، واشتهر فيما بينهم أن العهد المأخوذ من بني إسرائيل ما كان لأجل القانون المكتوب، بل كان لأجل هذه الروايات اللسانية، فكأنهم بهذه الحيلة نبذوا القانون المكتوب وجعلوا الروايات اللسانية مبنى دينهم وإيمانهم... ويفسرون كلام الله على حسب هذه الروايات، وإن كان هذا المعنى مخالفًا لمواضع كثيرة، ووصلت حالتهم بأنهم يبطلون كلام الله لأجل سنتهم، ومن عهد الرب أفرطوا فيه جدًا حتى عظموا هذه الروايات أزيد من المكتوب. وفي كتبهم أن ألفاظ المشايخ أحب من ألفاظ التوراة وألفاظ التوراة بعضها جيدة وبعضها غير جيدة، وألفاظ المشايخ كلها جيدة، وألفاظهم أجود جدًا من ألفاظ الأنبياء»[(١)].

قال القرقساني (ت ب: ٩٥٠م) فيما ينقله عن سعديا الفيومي(ت: ٣٣٠هـ) -في معرض حاجة الوحي المكتوب للوحي الشفهي-: «وعند التحصيل نجد سبعة أصول من الشرع الخبري تضطرنا إلى الرجوع إلى النقل، كل واحد فوق الآخر؛ الأول: لأن في الكتاب شرائع لم يشرح كيفياتها، والثاني: لأن فيه شرائع لم يشرح كمياتها، والثالث: لأن فيه شرائع لم يشرح بماذا تعلم، والرابع: لأن فيه شرائع لا يشرح ما هياتها في نفسها، والخامس: لأن الأمة مجمعة على أن الله عَزَّوَجَلَّ فرض علينا شرائع لم تذكر في التوراة أسماؤها فضلا عن كميتها وكيفيتها كالصلاة، والسادس: تاريخ السنين والأخبار منذ فارقنا الأنبياء إلى عصرنا هذا فإنه شي لا يحص أبدأ إلا من جهة النقل، والسابع: ما نحن راجون أن يجدده الله لنا في آخر الزمان فإن ذلك لا يحصل للأمة حصولًا ترجوه إلا مع تعويلها

(١) إظهار الحق (٣/ ٨٩٢).

على تفسير الناقلين»[١].

وممن اهتم بدراسة العلاقة بين المشناة والتوراة الباحث اليهودي يعقوب نوسنر (ت: ٢٠١٦م) الذي يرى أن العلاقة بين التوراة وبين الوحي الشفهي «المشناة» بالغة العمق، تدور على وظائف من التأييد والتفسير والإنشاء، وفرض تأويلها الخاص على التوراة[٢].

(١) الأنوار والمراقب(ص/ ١٧٥) بتصرف واختصار، وقد عزاه الفرقساني للفيومي في الأمانات والاعتقادات ولم أقف عليه في المطبوع.

(٢) Steven T. Katz، ed.، The Cambridge History of Judaism: Volume 4، The Late Roman-Rabbinic Period (Cambridge: Cambridge University Press) 306- 2008

المبحث الثالث

مواقف اليهود من الوحي الشفهي «المشناة»

إن دراسة التراث التشريعي لليهود يستنتج منه أن نِظرة اليهود للوحي الشفهي ليست نِظرة واحدة، فمع أن السواد الأعظم منهم يرى -كما سبقت الإشارة إليه- أن المشناة وحي إلهي، وليست اجتهادًا بشريًا محضًا، إذ هو -في زعمهم- الوحي الشفهي الذي تلقاه موسى من الله جَلَّجَلَالُهُ ونقل مشافهة في عصور سحيقة حتى وصل إلى يهوذا الناسي الذي دونها ورتبها، يقول الحاخام تكتين (ت: ١٩٧١م): «كل من غير أي أمر أو نهي جاء في التلمود كافر خارج عن الدين اليهودي لا تقبل له شهادة»[(١)].

إلا أن هناك من اليهود من يرى أن المشناة وثيقة تاريخية تعكس اجتهادات فقهية غير ملزمة، ظنية الدلالة والورود، لا تكتسب صفة اليقين والموثوقية التامة، وهناك من يشاطر هذه الفكرة عن المشناة ويضيف عليها أن المشناة تمثل محاولة لتقنين الشريعة بعد انقطاع النبوة فهي بهذا شبه استمرار للوحي بطرق جماعية مؤسسية، وهنا يمكن إجمال أهم مواقف اليهود قديمًا وحديثًا في حجية المشناة في الآتي:

(١) الملل المعاصرة في الدين اليهودي (ص/ ٥٤).

المطلب الأول: قبول الوحي الشهفي «المشناة»[١]

تتأسس نظرة اليهود الربانيين للمشناة على موقف ينبني على أن المشناة وحي شفهي موحى إلى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، نُقل بواسطة المشافهة حتى عصر تدوينه، ويستندون في ذلك على أدلة منها: أن التوراة المكتوبة لا تكتمل إلا إذا أضيف لها المشناة التي هي التوراة الشفهية، كما أنهم قد استندوا في دعواهم حجية المشناة على أنه قد توفر لها من شروط الصحة -في نظرهم- بالنقل عبر سلسلة من النقلة الثقات وصولًا إلى رجال المجمع الكبير حتى عصر الربانيين، وهذا ما يفيد صحتها عندهم، فدونت حفظًا للشريعة وتنظيمًا لحياة اليهود وأن رفضها وإنكارها يعد هدمًا للبنة الأساس التي أسست عليها المدونات الحاخامية وفي رأسها التوراة المكتوبة، كما أنهم يحتجون أيضا لصحتها بأن إنكارها يؤدي إلى إنكار الأصل الذي هو الأسفار الخمسة، إذ المشناة -في دعواهم- تلقاها موسى عن ربه في سيناء مع التوراة المكتوبة -كما تقدم ذكره- إلا أنها بحكم طبيعتها التفسيرية والعملية لم تكتب في العصور الأولى لليهودية، بل كانت تروى مشافهة.

ومن أدلة الربانيين على حجية المشناة أيضًا أن موسى أعطي التوراة المكتوبة والتوراة الشفيهة، ودليل ذلك ما جاء في سفر الخروج «ثم قال الرب لموسى، اصعد إليَّ إلى الجبل وأقم هنا، حتى أعطيك ألواح الحجر، والشريعة والوصايا التي عندي»[٢] والتوراة عند الإطلاق تعني التوراة المكتوبة، أما الوصية فهي

(١) انظر: الاختلافات بين القرائين والربانيين في ضوء أوراق الجنيزا قراءة في مخطوط بودليان بأكسفورد للهوراي (ص/ ١٤)، (ص/ ٣٢).
(٢) سفر الخروج ٢٤/ ١٢.

التوراة الشفهية كما بيَّن ذلك لاخش بن شمعون[١].

وقد ورد في سفر التثنية ما يوحي بأصل المشناة وبكونها وحيًا شفهيًا، ففي وصية موسى لبني إسرائيل قوله: «فاحتفظ بالوصايا والفرائض التي أمرك الرب إلهاك أن تحتفظ بها كما أوصيتك»[٢] والوصية إنما هي الوحي الشفهي كما تقدم، قال موسى بن ميمون (ت: ٦٠٥هـ): «الفريضة هي تفسير التوراة، وهو [موسى] لم يكتبها وإنما أوصى بها للشيوخ وليشوع... ولهذا دعيت توراة شفهية»[٣].

وهان نستنتج أن التوراة الشفهية «المشناة» في نظر الربانيين بقيت أصلًا محوريًا للشرائع اليهودية، فحافظت على التشريعات اليهودية وبقيت حجة ملزمة ووحيًا مقدسًا عند أصولي اليهود إلى اليوم، جاء في سفر التثنية: «كل الكلام الذي أوصيكم به، احرصوا لتعملوه لا تزد عليه ولا تنقص منه»[٤].

المطلب الثاني: رفض الوحي الشفهي «المشناة»

وهؤلاء على تعدد فرقهم يقوم موقفهم من المشناة على منطلق يرى أنها اجتهاد بشري، وليست وحيًا إلهيًا، إذ التوراة الصحيحة عندهم هي التوراة المكتوبة لا الشفهية، وأقدم هذه الفرق[٥] التي رفضت ما عدا الأسفار الخمسة

(١) انظر: تقدم ذكره.
(٢) سفر التثنية ١٢/ ٢١.
(٣) تثنية التوراة (ص/ ١٥).
(٤) سفر التثنية ١٢/ ٣٢.
(٥) وهنا لا بد من رفع التباس قد يتبادر إلى الذهن، وهو أنني هنا لست في وارد حصر جميع طوائف وفرق اليهود، وإنما الذي يقتضيه المنهج الاكتفاء بذكر الطوائف التي لها موقف مشهور مؤثر من الوحي الشفهي قبولًا أو رفضًا.

من التوراة المكتوبة **السامرة**، إذ يرون كفر من اعتقد شيئًا سوى الأسفار الخمسة المجمع عليها، ويمثل موقف السامرة من التوراة الشفهية أولى مراحل افتراق اليهود حول المصادر الأصيلة عندهم(١)، قال بنيامين التطيلي اليهودي (ت: ٥٦٩هـ): «واتخذوا أسفار موسى كتابا مقدسا لهم، ورفضوا ما سواها من أسفار اليهود، وبذلك تم الانفصال بين اليهود والسامرية إلى غير ما عودة»(٢)، وقال الرازي (ت: ٦٠٦هـ): «السامرية وهم لا يؤمنون بنبي غير موسى وهارون ولا بكتاب غير التورية وما عداهم من اليهود يؤمنون بالتورية وغيرها»(٣)، وقال حسن ظاظا (ت: ١٩٩٩م): «هم يرفضون بقية النصوص المقدسة لليهودية كالمشنا والتلمود والمدراش ونحوها، ويرونها من الأعماق البعيدة في الكفر»(٤).

ومن طوائف اليهود المنكرة للمشناة أيضا **الصدوقيون والقراؤون**، وهما فرقتان قديمتان تشتركان في قبول التوراة المكتوبة المعروفة بين يدي اليهود لا التوراة السامرية، والالتزام الحرفي بها، ورفض المشناة رفضا كليا باعتبارها نصًا بشريًا محدثًا دُوّن بعد موسى بقرون منبت الصلة بالوحي، وقد استندوا في رفضهم للتوراة الشفهية على كونها في الأصل لا تمتلك سندًا موثوقًا يطمئن إليه، كما أنها في زعمهم ليست سواء أدلة سلطوية مسلطة على عامة اليهود

(١) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (١/ ٨٢)، تاريخ الديانة اليهودية (ص/ ٢٠٣)، الفكر الديني الإسرائيلي (ص/ ٢٤٨)، تاريخ الإسرائيليين (ص/ ١٢٢)، اليهودية محمد بحر (ص/ ١٦٧)، اليهودية تاريخ وعقيدة لكامل سعفان (ص/ ٢٠٩).
(٢) رحلة بنيامين التطيلي (ص/ ٣٧٢).
(٣) اعتقاد فرق المسلمين والمشركين (ص/ ٨٣).
(٤) الفكر الديني الإسرائيلي (ص/ ٢٤٨).

من النخبة الحاخامية الربانية من أجل صياغة المجتمع اليهودي وفق هيمنتهم التشريعية والفكرية، كما أنهم قد اعتمدوا في رفضهم للتوراة الشفهية «الشناة» على أن اعتبارها وحيٌ يقتضي طعنًا في التوراة المكتوبة التي هي وحي مكتمل، ليس بحاجة إلى شرح شفهي خارجي[١]، قال أبو محمد بن حزم (ت: ٤٥٦هـ): «والصدوقية ونسبوا إلى رجل يقال له صدوق.. والعنانية وهم أصحاب عانان الداودي اليهودي وتسميهم اليهود [المقرا] [المسرا] وقولهم: إنهم لا يتعدون شرائع التوراة وما جاء في كتب الأنبياء عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ ويتبرؤن من قول الأحبار ويكذبونهم»[٢]، وقال بنيامين اليهودي (ت: ٥٦٩هـ): «وصاروا يعرفون بالقرائين أو بني المقرأ إشارة إلى تمسكهم بالمعنى الحرفي للتوراة ورفضهم ما عداها من كتب التشريع الإسرائيلي»[٣]، وقال الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) عن العنانية [القرائيين]: «تأثروا بالصدوقيين... في التمسك بأسفار العهد القديم فقط وإنكار التلمود»[٤].

(١) انظر: بذل المجهود (ص/ ١٧١)، هداية الحيارى (ص/ ٣١٠)، وتاريخ الديانة اليهودية (ص/ ٢٠٨) و(ص/ ٢١١)، الفكر الديني الإسرائيلي (ص/ ٢٩٥)، و(ص/ ٢٩٥) اليهودية لمحمد بحر (ص/ ١٧٥)، التلمود تاريخه وتعاليمه (ص/ ٥١)، إسرائيل والتلمود (ص/ ٢٢)، الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد مجلة الجامعة الإسلامية العدد (١١١) (ص/ ٣٦١)، التلمود كتاب اليهود المقدس لأبيش (ص/ ٤١)، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند للأعظمي (ص٢٢٣)، (ص/ ٢٢٦) اليهودية تاريخ وعقيدة لكامل سعفان (ص/ ٢٠٦) (ص/ ٢٠٧)، مقارنة الأديان لطارق خليل (ص/ ١١٩)، (ص/ ١٢٠).

Nemoy، Leon. “Karaite Anthology.” Excerpts from the Early Literature. Yale University Press، 1952. Pp. 24-25

(٢) الفصل في الملل والنحل (١/ ٨٢).

(٣) رحلة بنيامين التطيلي (ص/ ٣٧٨).

(٤) الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني (٥/ ٢٤٥٠).

قال مكاريوس (ت: ١٩١٠م) عن الكاهن صدوق: «وكان له زميل اسمه بينوس قام بفرق أخرى وعلم الاكتفاء بما في التوراة وعدم الالتفات إلى التلمود ويقال إنه أول رجل في اليهود القرائين»[١]، وخلاصة مذهبهم في المشناة أن اعتبارها وحيٌ ليس سوى ضرب من الاستعلاء البشري على الوحي الإلهي وتقييده بدعوى تفسيره.

وقد امتد موقف هؤلاء من التوراة الشفهية إلى اليهود المعاصرين، وهو ما يمثله موقف الإصلاحيين والعلمانيين اليهود من المشناة، وهو موقف يشتركون فيه مع أسلافهم الرافضين للتوراة الشفهية «المشناة»، ويمتاز عنه في أن هؤلاء المعاصرين انطلقوا من مبدأ القبول الجزئي لها، فهي عندهم ليست وحيًا إلهيًا، وإنما هي وثيقة تاريخية يجب أن يكون الموقف منها على أساس كونها غير ملزمة من جهة، وكون دائرة قبولها جزئية محددة في مجالات تاريخية خاصة بظروف معينة[٢]، قال أحد أبرز رواد الحركة الإصلاحية صموئيل هولد هايم (ت: ١٨٦٠م): «إن العصر الحاضر يقتضي مبدأ صريحًا بينًا بأن القانون وإن كان إلهيًا له السلطة والحق طالما أن أوضاع الحياة التي جاء لمعالجتها مستمرة، وعندما تتغير هذه الأوضاع يجب أن ينسخ القانون حتى وإن كان الله صاحبه ومشرعه، ذلك لأن الله أثبت بدون شك أن اختلاف الأوضاع والشروط التي من أجلها شرع قانونه يتوقف العمل بذلك القانون إذا القوانين الإلهية لا تتبع لأنها عاجزة عن أن تفرض نفسها»[٣]، ويقول أيضًا: «يتكلم التلمود بأيديولوجيا

(١) تاريخ الإسرائيليين (ص/ ١١٩).
(٢) انظر: التلمود كتاب اليهود المقدس لأبيش (ص/ ٤٤) اليهودية تاريخ وعقيدة لكامل سعفان (ص/ ٢١٠) الملل المعاصر للدين اليهودي (ص/ ٥٥).
(٣) نقلا عن الملل المعاصرة للدين اليهودي (٥٢).

العصر الذي جمع فيه فصلاحيته مقتصرة على ذلك العصر»[١]، فهي عندهم نتاج بشري، يعاد تفسيره تبعًا للظروف المتغيرة، مع ميلهم إلى قبول التوراة المكتوبة كمصدر أساسي إلهي غير ملزم أيضًا، ففي مؤتمر بتسبرج عرض الحاخام كوفمان كولر (ت: ١٩٢٦م) مبادئ الحركة الإصلاحية اليهودية بأنها تقوم على ثمانية مبادئ وأولها: «أن الكتاب المقدس لهو أعظم وثيقة خلقها الإنسان وينطوي هذا البند عن مبدأين: الأول: أن الكتاب المقدس ليس من صنع الله بل من صنع الإنسان له وعليه كل ما لمخلوقات الإنسان من روعة وقوة أو ضعف وخطأ ونسبة، والثاني: أنه أعظم الوثائق المدنية لا أوحدها أي أن وثائق الأديان الأخرى ليست مرفوضة بتاتًا»[٢]، فبعض من يرفضها يتعامل معها من منطلق كونها وثيقة تراثية دينية.

(١) المرجع السابق.
(٢) المرجع السابق (ص/ ٦٠).

المبحث الرابع

أثر التحريف في رفض الوحي الشفهي «المشناة».

لا شك أن الاحتياط المنهجي يقتضي التفريق بين الوحي الشفهي الأصيل الذي أوحي إلى كليم الله موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وبلَّغه الذي ذكرت الأدلة الواردة فيه بالتمهيد، فهذا لا جدال فيه وإثباته فرع عن إثبات وحي الله للأنبياء وهو من أصول الديانة، وبين الوحي الشفهي «المشناة» الذي تناقله اليهود بعد موسى بعصور سحيقة وادعوا نسبته له عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأنه وحي من الله تعالى، وهذا -بنص كتاب الله تعالى وقرائن التاريخ- لا صلة له بالأول منبت القرابة به، **وذلك لأسباب يمكن أن نلخص أهمها في الآتي:**

أولًا: أن تحريف اليهود للتوراة التي هي -الوحي المكتوب- جاء في الذكر الحكيم بيانه وتفصيله، وهو تحريف ما بعده تحريف، إذ كان تحريفًا ثنائيًا للفظ والمعنى[(١)] وذلك بإخفاء بعض ما فيها وإدخال ما ليس منها، واتخاذها تجارة وعرضًا مشاعًا، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩١] وقال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٨٨).

ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥] وقال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦] وقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٣] وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨] قال ابن جرير (ت: ٣١٠هـ): «وما ذلك الذي لووا به ألسنتهم فأحدثوه، مما أنزله الله إلى أحد من أنبيائه، ولكنه مما أحدثوه من قبل أنفسهم، افتراء على الله. يقول عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ يعني بذلك أنهم يتعمدون قيل الكذب على الله، والشهادة عليه بالباطل، والإلحاق بكتاب الله ما ليس منه، طلبا للرياسة والخسيس من حطام الدنيا»[(١)] وقال قتادة (ت: ١١٧هـ): «هم أعداء الله اليهود حرفوا كتاب الله، وابتدعوا فيه، وزعموا أنه من عند الله»[(٢)] وقال وهب بن منبه (ت: ١١٠هـ): -وهو العارف بهم-: «إن التوراة والإنجيل كما أنزلهما الله لم يغير منهما حرف، ولكنهم يضلون بالتحريف والتأويل، وكتب كانوا يكتبونها من عند أنفسهم، ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله فأما كتب الله فإنها محفوظة لا تحول»[(٣)] وإذا كان هذا التحريف والاجتراء قد حصل بهذه الصورة

(١) تفسير الطبري (٦/ ٥٣٥).
(٢) تفسير الطبري (٦/ ٥٣٦).
(٣) تفسير الطبري (٦/ ٥٣٦)، قال ابن كثير في التفسير (٢/ ٣٦٩): «فإن عنى وهب ما بأيديهم من ذلك، فلا شك أنه قد دخلها التبديل والتحريف والزيادة والنقص، وأما تعريب ذلك المشاهد بالعربية ففيه خطأ كبير وزيادات كثيرة ونقصان ووهم فاحش، وهو من باب تفسير [المعنى المعرب]، وفهمٌ كثير منهم بل أكثرهم بل جميعهم فاسد، وأما إن عنى كتب الله التي هي كتبه عنده فتلك كما قال: محفوظة لم يدخلها شيء».

للتوراة المكتوبة التي استحفظوا عليها وتوفر لها من شروط النقل ما لم يتوفر للوحي الشفهي، فما ظنك بتحريفهم للوحي الشفهي؟

٢- أن الذين تولوا كتابة الوحي الشفهي بعد موسى والأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والدعوة إليه لا يمتلكون من الموثوقية الأخلاقية والدينية ما ينزههم عن التحريف، فهم قد جعلوا أنفسهم أربابًا وحكامًا، فقدموا كلامهم على كلام الله ونبذوا التوراة وراء ظهورهم، يقول القس خليل: «إن من يقرأ التوراة بدون المشنا والجامارة فليس له إله»[(١)] ويقول الرابي يوحنان (ت: ٢٧٩م): «لم يبرم الله عهدًا مع إسرائيل إلا من أجل ما نقل شفهيًا»[(٢)]، ويقول الرابي يوسي بن حنينا (ت: ٢٨٠م): «كل من يقول ليس لي إلا التوراة فحتى التوراة ليست له» ويقول روسكي: «التفت يا بني إلى أقوال الحاخامات أكثر من التفاتك إلى شريعة موسى»[(٣)].

٣- أن تتبع الوحي الشفهي «المشناة» عند اليهود يثبت أن نصوصه لا ترتفع بسند متصل إلى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حيث إنه قد دوَّن بعد موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بما يقارب ألفي سنة، ودون بلغة غير اللغة التي نزلت بها التوراة وتكلم بها موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فهو بهذا مغاير تمام المغايرة للوحي الشفهي الذي كان على عهد موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومما يؤكد هذا أنهم تمحلوا وتعسفوا إيجاد سند للوحي الشفهي مثلما فعل موسى بن ميمون القرطبي (ت: ٦٠٥هـ) من المتقدمين وشمعون ابن مويال (ت: ١٩١٥م) من المتأخرين، فجاءوا بسند متقطع الأوصال، به من

(١) تقدم إيراده.
(٢) تقدم إيراده.
(٣) مقدمة التلمود البابلي (١/ ٢٢) نقلًا عن أدين شتاينسالتز في كتابه «التلمود البابلي» ولم أقف عليه مترجمًا.

الإجمال والانقطاع وأمارات الوضع وكثرة المجاهيل ما يكفي برهانًا على أن الوحي الشفهي عندهم لا يستند إلى سند يعتمد عليه، وأكبر ثغرة في هذا السند أنهم يدَّعون أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ علَّم التوراة الشفهية ليوشع بن نون وأن يوشع علم الشيوخ الذين منهم أخذ الأنبياء من بعد موسى في زعمهم، فكيف يصح شرعًا أو عقلًا أن يأخذ الأنبياء وحيًا ممن هم دونهم؟[١] قال القرقساني (ت ب: ٩٥٠م) بعد أن أورد سند المشناة وبين أنها مبتورة السند مدخولة المتن: «كيف يجوز أن يقال: إن هذا الديوان الذي هو المشنا نقل هكذا وأول مذكور فيه آخر تلامذة الذين عدوهم في النقل؟... والعجب أنهم يزعمون أن يوناثان بن عزّيئيل في طبقة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو الذي ترجم أسفار الأنبياء!»[٢]، وقال الشيخ رحمة الله الهندي (ت ١٣٠٨هـ): «فإذا كان اليهود قد تناقلوا الروايات اللسانية الشفوية سبعة عشر قرنا ويقدمونها على التوراة، علما أنهم تعرضوا خلال هذه المدة لآفات عظيمة ودواهٍ جسيمة أضاعت كتبهم المكتوبة ففقدت إسنادها وتواترها، ومع ذلك يعدون الروايات اللسانية هي مبنى إيمانهم وأصل عقائدهم»[٣].

٤- أن نصوص الوحي الشفهي «المشناة» تتناقض نصوص بعضها مع بعض، وتتناقض أيضًا مع التوراة المكتوبة تناقضات لا يمكن معها استقامة المتن، فهي بهذا تفتقد عنصر التماسك الداخلي الضروري لصحة المتن بله

(١) انظر: إفحام اليهود (ص/ ١٦١)، وتثنية التوراة لموسى بن ميمون (ص/ ١٥)، ومدخل إلى التلمود أدين شتاينسالتز (ص/ ٥٤)، التلمود أصله وتسلسله وآدبه لشمعون مونايال (ص/ ٤١)، (ص/ ٤٢)؛ (ص/ ٥٠)، وإظهار الحق (٣/ ٨٩٤) (٣/ ٨٩٨).
(٢) انظر: الأنوار والمراقب (ص/ ١٧٢).
(٣) مختصر إظهار الحق (ص/ ١٨٤).

السند[١]، قال القرقساني (ت ب: ٩٥٠م): «والذي حمل أصحابنا على ترك الإقرار بالمشنا والتلمود، والأخذ بجميع ما فيهما-أمران: أحدهما: أنها ليست كتب تنزيل ولا أتت بها الأنبياء وإنما هي كتب موضوعة منسوبة إلى قوم وسنورد فساد قول من يدعي أنها نقلت عن الأنبياء، والثاني: لما بان فيها من الأقاويل الباطلة المستحيلة»[٢].

وقال السموأل بن عباس (ت ٥٧٠هـ): «فاما المشنا فهو الكتاب الأصغر... ولم يكن الفقهاء الذين ألفوه في عصر واحد وإنما ألفوه في جيل بعد جيل فلما نظر المتأخرون منهم إلى هذا التأليف وأنه كلما مر عليه جيل زادوا فيه، وأن في هذه الزيادات المتأخرة ما يناقض أوائل هذا التأليف علموا أنهم إن لم يقطعوا ذلك ويمنعوا من الزيادة فيه أدى إلى الخلل الظاهر والمتناقض الفاحش فقطعوا الزيادة فيه ومنعوا من ذلك وحظروا على الفقهاء الزيادة فيه وإضافة شيء آخر إليه وحرموا من يضيف إليه شيئا آخر فوقف على ذلك المقدار»[٣].

٥- أن مصطلح المشناة الذي هو المثناة بالعربية يحيل في دلالته على الوضع والاختلاق، ففي الخبر الذي له حكم الرفع عن عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «إن من أشراط الساعة أن ترفع الأشرار، وتوضع الأخيار، وأن يخزن الفعل والعمل، ويظهر القول، وأن يقرأ بالمثناة في القوم، ليس فيهم

(١) انظر: الأنوار والمراقب (ص/ ١٦٧)، والكنز المرصود (ص/ ٣٤) مقدمة التلمود تسلسله وآدابه (ص/ ٤١).
(٢) الأنوار والمراقب (ص/ ١٣٥).
(٣) بذل المجهود في إفحام اليهود (ص/ ١٦١).

من يغيرها أو ينكرها»[١]، وفي رواية الدارمي: «أن تتلى المثناة، فلا يوجد من يغيرها، قيل له: وما المثناة؟ قال: ما استكتب من كتاب غير القرآن، فعليكم بالقرآن فبه هديتم...»[٢]، قال أبو عبيد (ت: ٢٢٤هـ): «فسألت رجلا من أهل العلم بالكتب الأول قد عرفها وقرأها عن المثناة فقال: إن الأحبار والرهبان من بني إسرائيل بعد موسى وضعوا كتابا فيهما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فسموه المثناة كأنه يعني أنهم أحلوا فيه ما شاؤا وحرموا فيه ما شاؤا على خلاف كتاب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[٣].

وصح أن أحبار بني إسرائيل وضعوا كتابًا لا سند له، أحلوا فيه ما حرم الله وحرموا ما أحل الله، وجعلوه تجارة بينهم، فعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «أن بني إسرائيل كتبوا كتابا، فتبعوه، وتركوا التوراة»[٤]. ويشهد لهذا ما روي أن يهودية جاءت إلى عمر بن الخطاب فقالت: «إن ابني هلك، فزعمت اليهود أنه لا حق لي في ميراثه؟ فدعاهم عمر فقال: ألا تعطون هذه حقها؟ فقالوا: لا نجد لها حقا في كتابنا؟ فقال: أفي التوراة؟ قالوا: بلى، في المثناة قال: وما المثناة؟ قالوا: كتاب كتبه أقوام علماء حكماء؟ فسبهم عمر وقال: اذهبوا فأعطوها حقها»[٥].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص/ ٧١)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٧، رقم ٨٦٦١)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسنادين جميعا، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٣٠٦، رقم ٥١٩٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ٣١٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٧٧٤، رقم ٢٨٢١)، وقال: «وهو في حكم المرفوع لأنه لا يقال بمجرد الرأي».

(٢) مسند الدرامي (١/ ١٩٢، رقم٤٨٣).

(٣) غريب الحديث (٤٢٨٢).

(٤) أخرجه الدارمي في المسند (١/ ١٩٤، رقم٤٨٧)، والطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ٣٥٨، رقم ٥٥٤٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/ ٤٠٩، رقم ٢٠٤٠).

(٥) المحلى بالآثار (٨/ ٣٤٢).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على إمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد:**

فيحسن هنا أن أُجمل أهم الخلاصات المستنتجة من البحث في النقاط الآتية:

أولًا: أن من أهم دلالات النبوة وأمارات الرسالة الوحي الذي به شرف الله أنبيائه ورسله عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، وأن هذا الوحي منه ما هو شفهي يرادف الحكمة والسنة.

ثانيًا: أن مما اُختص به موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ كثرة التكليم، فقد جمع الله له بين التوراة التي خطها سبحانه له بيمينه وبين الوحي الشفهي.

ثالثا: أن دارسة الوحي الشفهي «المشناة» المتداول عند اليهود تثبت انقطاع الصلة بينه وبين الوحي الشفهي الأصيل الذي أوحي إلى موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وذلك لكون الوحي الشفهي «المشناة» لم يُدون إلا بعد موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ بآمادٍ طويلة، إذ لم يكتب إلا بزهاء ألفي سنة بعده، وكُتب بلسان غير لسان موسى وقومه.

رابعًا: أن اليهود -ما عدا طوائف قليلة- مجمعون على الوحي الشفهي «المشناة» وعلى كونه يشترك مع الوحي المكتوب «التوراة» في المصدر والحجية،

ويرون أنه علاقته بالتوراة علاقة تفسيرية تكميلية تفصيلية، وترجيحية تشريعية، وأن الأولوية -عند التعار- تكون للمشناة.

خامسًا: أن الناظر في الوحي الشفهي «المشناة» يدرك أنه لا يرتفع بسند متصل موثوق إلى موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وإنما هو في حقيقته مختلق من وضع أحبارهم وعلمائهم، وأن أمارات التحريف بادية فيه، تتناقض نصوصه فيما بينها تناقضًا صريحًا، وهذا مصداق ما نص عليه القرآن العظيم في أكثر من موضع، وأثبتته حجج التاريخ الدامغة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١- صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة البخاري الجعفي (٢٥٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء الناشر: دار طوق النجاة-بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٢- صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء الناشر: دار طوق النجاة - بيروت، ط: ١، ١٤٣٣هـ.

٣- حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي، المؤلف: عبد القادر بن حبيب الله السندي (١٤١٨هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، ط: ٨، ١٣٩٥هـ.

٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، الناشر: دار التربية والتراث - مكة المكرمة، ط: ١.

٥- تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزى السمعاني (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم، وآخر، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، ط: ١، ١٤١٨هـ.

٦- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤ هـ)، المحقق: حكمت بشير ياسين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - السعودية، ط: ١، ١٤٣١هـ.

٧- مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: أبو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود (ت: ٢٠٤هـ) المحقق: محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر - مصر، ط: ١، ١٤١٩هـ.

٨- المسند، المؤلف: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث - القاهرة، ط: ١، ١٤١٦هـ.

٩- صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، المؤلف: أبو حاتم محمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمد سونمز، وآخر، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، ط: ١، ١٤٣٣هـ.

١٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٩٩٥هـ.

١١- تفسير الإمام الشافعي، المؤلف: محمد بن إدريس بن العباس الشافعي المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، المحقق: أحمد الفرَّان، الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، ط: ١: ١٤٢٧هـ.

١٢- السنة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت: ٢٩٤هـ)، المحقق: سالم أحمد السلفي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ.

١٣- تفسير القرآن، المؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ)، المحقق: سعد بن محمد السعد، الناشر: دار المآثر - المدينة النبوية، ط: ١ ١٤٢٣هـ.

١٤- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن المنذر الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد الطيب، الناشر: مكتبة نزار الباز - مكة، ط: ٣، ١٤١٩هـ.

١٥- التوحيد وإثبات صفات الرب عَزَّوَجَلَّ، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد العزيز الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط: ٥، ١٤١٤هـ.

١٦- مجموع الفتاوى، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، جمع: عبد الرحمن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، ط: ١، ١٤٢٥هـ.

١٧- الأسماء والصفات للبيهقي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي - المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٣هـ.

١٨- الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: سالم محمد عطا، وآخر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ

١٩- الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) المحقق: محمد صبحي حلاق، الناشر: مكتبة الجيل الجديد، صنعاء - اليمن.

٢٠- الزاهر في معاني كلمات الناس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد ابن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ)، المحقق: حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ.

٢١- غريب الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، ط: ١، ١٣٩٧هـ.

٢٢- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.

٢٣- المحيط في اللغة، المؤلف: الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٨٥هـ)، المحقق: محمد حسن آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ.

٢٤- بدائع الفوائد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ)، المحقق: علي بن محمّد العمران، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض، ط: ٥، ١٤٤٠هـ.

٢٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) المحقق: مصطفى حسين، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة، ط: ٣، ١٤٠٧هـ.

٢٦- التفسير البسيط، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ط: ١، ١٤٣٠هـ.

٢٧- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد ابن محمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: عادل أحمد، وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، ط: ١، ١٤١٥هـ.

٢٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف: عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ.

٢٩- البحر المحيط، المؤلف: محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل العطار، وآخرون، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط: ١، ١٤٢٠هـ.

٣٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، ط: ١.

٣١- عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، المؤلف: أحمد ابن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.

٣٢- إظهار الحق، المؤلف: محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (المتوفى: ١٣٠٨هـ)، المحقق: محمد أحمد ملكاوي، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٣- التنبيه على حدوث التصحيف، المؤلف: حمزة بن الحسن الأصفهاني

(٣٦٠هـ)، المحقق: محمد أسعد طلس، وآخرون، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: ٢، ١٤١٢هـ.

٣٤- موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، إعداد: مجموعة من الأكاديميين والباحثين بإشراف عدد من كبار العلماء والمختصين، الناشر: دار التوحيد – السعودية، ط: ١، ١٤٣٩هـ.

٣٥- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، المؤلف: صالح بن الحسين الجعفر يالهاشمي (ت: ٦٦٨هـ)، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، ط: ١، ١٤١٩هـ.

٣٦- الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، إعداد: حسن ظاظا، الناشر: معهد البحوث والدراسات العربية، ط: ١، ١٩٧١م.

٣٧- قصة الحضارة، المؤلف: ويليام جيمس ديورَانت (ت: ١٩٨١م)، ترجمة: زكي نجيب محمود، وآخرون، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان ط: ١، ١٤٠٨هـ.

٣٨- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، المؤلف: جواد علي (ت: ١٤٠٨هـ)، الناشر: دار الساقي، لبنان، ط: ٤ ١٤٢٢هـ.

٣٩- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، المؤلف: سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ٤، ١٤٢٥هـ.

٤٠- الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم عرض ونقد، المؤلف: محمود بن عبد الرحمن قدح، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (١١١)، ط: ١، ١٤٢١هـ.

٤١- تثنية التوراة، المؤلف: الحبر أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي اليهودي (٦٠٥هـ)، ترجمة: محمد خليل حسين، الناشر: منشورات الجمل - بيروت، ط: ١، ٢٠١٦م.

٤٢- الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، المؤلف إسرائيل شاحاك (٢٠٠١م)، ترجمة: حسن خضر، الناشر: سيناء للنشر - مصر، ط: ١، ١٩٩٤م.

٤٣- اليهودية، المؤلف محمد بحر عبد المجيد، الناشر: مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، مصر، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٤٤- فهم التلمود، المؤلف: آلان كوري (١٩٤٢م)، ترجمة: سامي محمود الإمام، الناشر: المركز القومي للترجمة - القاهرة، ط: ١، ٢٠١٧م.

٤٥- ترجمة المشناة، المترجم: مصطفى عبد المعبود سيد منصور، الناشر: مكتبة النافذة- مصر، ط: ١، ٢٠٠٨م.

٤٦- الكنز المرصود في قواعد التلمود المؤلف: روهلنج و شارل لوران، ترجمة: يوسف نصر الله، الناشر: مطبعة المعارف - مصر، ط: ١، ١٨٩٩م.

٤٧- علم اللغة العربية، المؤلف: د. محمود فهمى حجازى، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١.

٤٨- مدخل إلى التلمود، المؤلف: أدين شتاينسالز (٢٠٢٠م)، ترجمة: فينيتا الشيخ، الناشر: دار الفرقد - دمشق، ط: ١، ٢٠٠٦م.

٤٩- التلمود أصله وتسلسله وآدابه، المؤلف: شمعون مويال (١٩١٥م) ترجمة وتحقيق: ليلى أبو المجد، الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٤م.

٥٠- التلمود كتاب اليهود المقدس، المؤلف: أحمد أبيش، الناشر: دار قتيبة - مشق، ط: ١، ٢٠٠٦م.

٥١- التلمود بين النظرية والتطبيق، المؤلف: علي خليل، الناشر: اتحاد الكتاب العرب - القاهرة، ط: ١، ١٩٩٧م.

٥٢- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، المؤلف: محمد ضياء الرحمن الأعظمي (١٤٤١هـ)، الناشر: مكتبة الرشد، ط: ٢، ١٤٢٤هـ.

٥٣- تاريخ الإسرائيليين، المؤلف: الشاهين بك مكاريوس (١٩١٠م)، الناشر: مطبعة المعارف - مصر، ط: ١، ١٩٠٩م.

٥٤- الملل المعاصرة في الدين اليهودي، المؤلف: اسماعيل راجي الفاروقي (١٩٨٦م)، الناشر: معهد البحوث والدراسات العربية، ط: ١، ١٩٦٨م.

٥٥- التلمود تاريخه وتعاليمه، المؤلف: ظفر الإسلام خان، الناشر: دار النفائس، ط: ٨، ١٤٢٣هـ.

٥٦- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، المحقق: زائد النشيري، الناشر: دار عطاءات - الرياض، ط: ٥، ١٤٤٠هـ.

٥٧- بذل المجهود في إفحام اليهود، المؤلف: السموأل بن يحيى بن عباس المغربي (ت نحو: ٥٧٠هـ)، الناشر: دار القلم - دمشق، المحقق: عبد الوهاب طويلة، ط: ١، ١٤١٠هـ.

٥٨- إسرائيل والتلمود، دراسة تحليلية، تأليف: إبراهيم خليل أحمد (سابقا القس إبراهيم خليل فيلبس)، الناشر: مكتبة الوعي العربي، ط: ١، ١٩٦٧م.

٥٩- فضائل القرآن للقاسم بن سلام، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ابن عبد الله البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، المحقق: مروان العطية، وآخرون، الناشر: دار ابن كثير- دمشق، ط: ١، ١٤١٥هـ.

٦٠- المستدرك على الصحيحين مع تلخيص الذهبي، المؤلف: محمد ابن عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) المحقق: مصطفى عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤١١هـ.

٦١- شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ)، المحقق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ.

٦٢- تاريخ مدينة دمشق،، المؤلف: علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، المحقق: عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة، ١٤١٥هـ.

٦٣- مسند الإمام الدارمي، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٢٥٥هـ)، المحقق: مرزوق بن هياس الزهراني، الناشر: (بدون ناشر)، ط: ١، ١٤٣٦هـ.

٦٤- التلمود البابلي، ترجمة مركز دراسات الشرق الأوسط، الناشر: المؤسسة الأردينة للبحوث والمعلومات، الأردن - عمان، ط: ١، ٢٠١١م.

٦٥- تاريخ اللغات السامية، المؤلف: إسرائيل ولفنسون (١٩٨٠م)، الناشر: مطبعة الاعتماد - مصر، ط: ١، ١٩٢٩م.

٦٦- التلمود «عرض شامل للتلمود وتعالم الحاخاميين» المؤلف ابراهام كوهين (١٩٥٧م)، ترجمة: جاك مارتي وسليم طنوس، الناشر: دار الخيال - لبنان، ط: ١، ٢٠٠٥م.

٦٧- الأنوار والمراقب، المؤلف: أبو يوسف يعقوب بن سمعيا القرقساني (٣٢٦هـ) المحقق: حسين عبد البديع حسين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١، ٢٠١٩م.

٦٨- الاختلافات بين القرائين والربانيين في ضوء أوراق الجنيزا «قراءة في مخطوط بودليان بأكسفورد»، المؤلف: الدكتور محمد الهوراي، الناشر: دار الزهرة - القاهرة، ط: ١، ١٩٩٤م.

٦٩- الامانات والاعتقادات، المؤلف: سعيد بن يوسف الفيومي المشهور بسعديا (٢٦٨هـ)، المحقق: شريف حامد سالم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١، ٢٠٢١م.

٧٠- الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، ط: ١.

٧١- اليهودية تاريخ وعقيدة، المؤلف: كامل سعفان، الناشر: دار الاعتصام، ط: ٢، ١٩٨٨م.

٧٢- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، المؤلف: بن عمر بن الحسن ابن الحسين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، المحقق: علي سامي النشار، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.

٧٣- مقارنة الاديان «دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية»، المؤلف: طارق خليل السعدي، الناشر: دار العلوم العربية - لبنان، ط: ١، ٢٠٠٥م.

٧٤- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ.

المراجع الأجنبية:

1- An Introduction to the Old Testament، (2006) by Tremper Longman III and Raymond B. Dillard، second Edition January 2009، P. 41.

2- THE MISHNAH Translated form Hebrew with Introduction and brief EXPLANATOR Y notes by HERBERT DANBY، D.D.، Oxford University Press، 1939، PP. 100-120.

3- THE MISHNAH - oral teaching of Judaism p. (13)

4- Jacb Neusner: «The Mishnah: A New Translatin»

5- Jacob Neusner (1994) The Mishnah: An Introduction

6- Michael D. Coogan (2008) The Old Testament: A Historical and Literary Introduction to the Hebrew Scriptures 4th Edition

7- Michael Berenbaum (Editor)، Fred Skolnik (Editor)(2006) Encyclopedia Judaica 22 Volume.

8- Hermann L. Strack (Author)(1996)، Gunter Stemberger (Author)، Markus Bockmuehl (Translator) Introduction to the Talmud and Midrash.

9- The Cambridge History of Judaism، Katz، Steven T.، ed.: Volume 4، The Late Roman-Rabbinic Period. Cambridge: Cambridge University Press، 2008.

69. al-Amanat wa-al-Itiqadat، al-Muallif: Said ibn Yusuf al-Fayyumi (Saadia Gaon) (268H)، Tahqiq: Sharif Hamid Salim، al-Hayah al-Misriyah al-Ammah lil-Kitab، 1st ed.، 2021.

70. al-Fasl fi al-Milal wa-al-Ahwa wa-al-Nihal، al-Muallif: Abu Muhammad Ali ibn Hazm al-Andalusi (456H)، Maktabat al-Khanji، Cairo، 1st ed.

71. al-Yahudiyah: Tarikh wa-Aqidah، al-Muallif: Kamil Safan، Dar al-Itisam، 2nd ed.، 1988.

72. Itiqadat Firaq al-Muslimin wa-al-Mushrikin، al-Muallif: Fakhr al-Din al-Razi (606H)، Tahqiq: Ali Sami al-Nashshar، Dar al-Kutub al-Ilmiyah، Beirut.

73. Muqaranat al-Adyan: Dirasah fi Aqaid wa-Masadir al-Adyan al-Samawiyah، al-Muallif: Tariq Khalil al-Sadi، Dar al-Ulum al-Arabiyah، Lebanon، 1st ed.، 2055.

74. Iqtida al-Sirat al-Mustaqim li-Mukhalafat Ashab al-Jahim، al-Muallif: Ibn Taymiyah al-Harrani (728H)، Dar Alam al-Kutub، Beirut، 7th ed.، 1419H.

59. Fadail al-Quran، al-Muallif: Abu Ubayd al-Qasim ibn Sallam (224H)، Tahqiq: Marwan al-Atiyah، Dar Ibn Kathir، Damascus، 1st ed.، 1415H.

60. al-Mustadrak ala al-Sahihayn، al-Muallif: al-Hakim al-Naysaburi (405H)، Tahqiq: Mustafa Ata، Dar al-Kutub al-Ilmiyah، Beirut، 1st ed.، 1411H.

61. Shuab al-Iman، al-Muallif: Abu Bakr al-Bayhaqi (458H)، Tahqiq: Muhammad al-Said Zaghlul، Dar al-Kutub al-Ilmiyah، Beirut، 1st ed.، 1421H.

62. Tarikh Madinat Dimashq، al-Muallif: Ibn Asakir (571H)، Tahqiq: Umar ibn Gharamah al-Amraw،ي Dar al-Fikr، 1415H.

63. Musnad al-Imam al-Darimi، al-Muallif: Abd Allah ibn Abd al-Rahman al-Darimi (255H)، Tahqiq: Marzuq ibn Hayyas al-Zahrani، 1st ed.، 1436H.

64. al-Talmud al-Babili، Tarjamah: Markaz Dirasat al-Sharq al-Awsat، al-Muassasah al-Urduniyah، Amman، 1st ed.، 2011.

65. Tarikh al-Lughat al-Samiyah، al-Muallif: Israel Wolfenson (1980)، Matbaat al-Itimad، Egypt، 1st ed.،1929.

66. al-Talmud: Ard Shamil lil-Talmud wa-Taalim al-Hakhamiyin، al-Muallif: Abraham Cohen (1957)، Tarjamah: Jack Marti & Salim Tannus، Dar al-Khayal، Lebanon، 1st ed.، 2005.

67. al-Anwar wa-al-Maraqib، al-Muallif: Abu Yusuf Yaqub al-Qirqisani (326H)، Tahqiq: Husayn Abd al-Badia، al-Hayah al-Misriyah al-Ammah lil-Kitab، 1st ed.، 2019.

68. al-Ikhtilafat bayna al-Qarraiin wa-al-Rabbaniyin fi Daw Awraq al-Janiza، al-Muallif: Muhammad al-Hawwari، Dar al-Zahrah، Cairo، 1st ed.،1994.

48. Madkhal ila al-Talmud، al-Muallif: Adin Steinsaltz (2020)، Tarjamah: Vinita al-Shaykh، Dar al-Farqad، Damascus، 1st ed.، 2006.

49. al-Talmud: Asluh wa-Tasalsuluh wa-Adabuh، al-Muallif: Shimon Moyal (1915)، Tarjamah: Layla Abu al-Majd، al-Dar al-Thaqafiyah، Cairo، 1st ed.، 2004.

50. al-Talmud: Kitab al-Yahud al-Muqaddas، al-Muallif: Ahmad Abish، Dar Qutaybah، Damascus، 1st ed.، 2006.

51. al-Talmud bayna al-Nazariyah wa-al-Tatbiq، al-Muallif: Ali Khalil، Ittihad al-Kuttab al-Arab، Cairo، 1st ed.، 1997.

52. Dirasat fi al-Yahudiyah wa-al-Masihiyah wa-Adyan al-Hind، al-Muallif: Muhammad Diya al-Rahman al-Azami (1441H)، Maktabat al-Rushd، 2nd ed.، 1424H.

53. Tarikh al-Israiiliyin، al-Muallif: Shahin Bak Makariyus (1910)، Matbaat al-Maarif، Egypt، 1st ed.، 1909.

54. al-Milal al-Muasirah fi al-Din al-Yahudi، al-Muallif: Ismail Raji al-Faruqi (1986)، Mahad al-Buhuth wa-al-Dirasat al-Arabiyah، 1st ed.، 1968.

55. al-Talmud: Tarikhuh wa-Taalimuh، al-Muallif: Zafar al-Islam Khan، Dar al-Nafais، 8th ed.، 1423H.

56. Jala al-Afham fi Fadl al-Salah wa-al-Salam، al-Muallif: Ibn Qayyim al-Jawziyah (751H)، Tahqiq: Zaid al-Nashiri، Dar Ataat، Riyadh، 5th ed.، 1440H.

57. Badl al-Majhud fi Ifham al-Yahud، al-Muallif: al-Samawal ibn Yahya al-Maghribi (570H)، Tahqiq: Abd al-Wahhab Tawilah، Dar al-Qalam، Damascus، 1st ed.، 1410H.

58. Israiil wa-al-Talmud: Dirasah Tahliliyah، al-Muallif: Ibrahim Khalil Ahmad، Maktabat al-Wai al-Arabi، 1st ed.، 1967.

37. Qissat al-Hadarah، al-Muallif: Will Durant (1981)، Tarjamah: Zaki Najib Mahmud، Dar al-Jil، Beirut، 1st ed.، 1408H.

38. al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabla al-Islami، al-Muallif: Jawad Ali (1408H)، Dar al-Saqi، Lebanon، 4th ed.، 1422H.

39. Dirasat fi al-Adyan al-Yahudiyah wa-al-Nasraniyah، al-Muallif: Saud ibn Abd al-Aziz al-Khalaf، Maktabat Adwa al-Salaf، Riyadh، 4th ed.، 1425H.

40. al-Asfar al-Muqaddasah inda al-Yahud wa-Atharuha fi Inhirafihim، al-Muallif: Mahmud ibn Abd al-Rahman Qadah، al-Jamiah al-Islamiyah، Medina، No. 111، 1st ed.، 1421H.

41. Tathniyat al-Tawrah، al-Muallif: Musa ibn Maymun (605H)، Tarjamah: Muhammad Khalil Husayn، Manshurat al-Jamal، Beirut، 1st ed.، 2016.

42. al-Diyanah al-Yahudiyah wa-Mawqifuha min Ghayr al-Yahud، al-Muallif: Israel Shahak (2001)، Tarjamah: Hasan Khidr، Sinai lil-Nashr، Egypt، 1st ed.، 1994.

43. al-Yahudiyah، al-Muallif: Muhammad Bahr Abd al-Majid، Markaz al-Dirasat al-Sharqiyah، Cairo University، 1st ed.، 1422H.

44. Fahm al-Talmud، al-Muallif: Alan Corre (1942)، Tarjamah: Sami Muhammad al-Imam، al-Markaz al-Qawmi lil-Tarjamah، Cairo، 1st ed.، 2017.

45. Tarjamat al-Mishnah، al-Mutarjim: Mustafa Abd al-Mabud Mansur، Maktabat al-Nafidhah، Egypt، 1st ed.، 2008.

46. al-Kanz al-Marsud fi Qawaid al-Talmud، al-Muallif: Rohling & Ch. Laurent، Tarjamah: Yusuf Nasr Allah، Matbaat al-Maarif، Egypt، 1st ed.، 1899.

47. Ilm al-Lughah al-Arabiyah، al-Muallif: Mahmud Fahmi Hijazi، Dar Gharib، 1st ed.

27. al-Wasit fi Tafsir al-Quran al-Majid، al-Muallif: al-Wahidi (468H)، Tahqiq: Adil Ahmad، Dar al-Kutub al-Ilmiyah، Lebanon، 1st ed.، 1415H.

28. Anwar al-Tanzil wa-Asrar al-Tawil، al-Muallif: Abd Allah ibn Umar al-Baydawi (658H)، Tahqiq: Muhammad al-Marashli، Dar Ihya al-Turath al-Arabi، Beirut، 1st ed.، 1418H.

29. al-Bahr al-Muhit، al-Muallif: Abu Hayyan al-Andalusi (745H)، Tahqiq: Sidqi Muhammad Jamil al-Attar، Dar al-Fikr، Beirut، 1st ed.، 1420H.

30. al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun، al-Muallif: al-Samin al-Halabi (756H)، Tahqiq: Ahmad Muhammad al-Kharrat، Dar al-Qalam، Damascus، 1st ed.

31. Inayat al-Qadi wa-Kifayat al-Radi ala Tafsir al-Baydawi، al-Muallif: Ahmad ibn Muhammad al-Khafaji (1069H)، Dar Sadir، Beirut.

32. Izhar al-Haqq، al-Muallif: Muhammad Rahmat Allah al-Kayranowi (1308H)، Tahqiq: Muhammad Ahmad Malkawi، al-Riasah al-Ammah li-Idarat al-Buhuth، Saudi Arabia، 1st ed.، 1410H.

33. al-Tanbih ala Huduth al-Tashif، al-Muallif: Hamzah ibn al-Hasan al-Isfahani (360H)، Tahqiq: Muhammad Asad Talas، Dar Sadir، Beirut، 2nd ed.، 1412H.

34. Mawsuat al-Aqidah wa-al-Adyan wa-al-Firaq wa-al-Madhahib al-Muasirah، Majmuat Muallifin، Dar al-Tawhid، Saudi Arabia، 1st ed.، 1439H.

35. Takhjil man Harrafa al-Tawrah wa-al-Injil، al-Muallif: Salih ibn al-Husayn al-Jafari (668H)، Tahqiq: Mahmud Abd al-Rahman Qadah، Maktabat al-Ubaykan، Riyadh، 1st ed.، 1419H.

36. al-Fikr al-Dini al-Israiili: Atwaruh wa-Madhabihuh، al-Muallif: Hasan Zaza، Mahad al-Buhuth wa-al-Dirasat al-Arabiyah، 1st ed.، 1917.

17. al-Asma wa-al-Sifat، al-Muallif: Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn al-Bayhaqi (458H)، Tahqiq: Abd Allah al-Hashidi، Maktabat al-Sawadi، Saudi Arabia، 1st ed.، 1413H.

18. al-Istidhkar، al-Muallif: Abu Umar Yusuf ibn Abd Allah ibn Abd al-Barr (463H)، Tahqiq: Salim Muhammad Ata، Dar al-Kutub al-Ilmiyah، Beirut، 1st ed.، 1421H.

19. al-Fath al-Rabbani min Fatawa al-Imam al-Shawkani، al-Muallif: Muhammad ibn Ali al-Shawkani (1250H)، Tahqiq: Muhammad Subhi Hallaq، Maktabat al-Jil al-Jadid، Sanaa.

20. al-Zahir fi Maani Kalimat al-Nas، al-Muallif: Abu Bakr al-Anbari (328H)، Tahqiq: Hatim Salih al-Damin، Muassasat al-Risalah، Beirut، 1st ed.، 1412H.

21. Gharib al-Hadith، al-Muallif: Abu Muhammad Abd Allah ibn Muslim ibn Qutaybah (276H)، Tahqiq: Abd Allah al-Juburi، Matbaat al-Ani، Baghdad، 1st ed.، 1397H.

22. Tahdhib al-Lughah، al-Muallif: Muhammad ibn Ahmad al-Azhari al-Harawi (370H)، Tahqiq: Muhammad Awad Murib، Dar Ihya al-Turath al-Arabi، Beirut، 1st ed.، 2001

23. al-Muhit fi al-Lughah، al-Muallif: al-Sahib Ismail ibn Abbad (385H)، Tahqiq: Muhammad Hasan Al Yasin، Alam al-Kutub، Beirut، 1st ed.، 1414H.

24. Badai al-Fawaid، al-Muallif: Ibn Qayyim al-Jawziyah (751H)، Tahqiq: Ali ibn Muhammad al-Umran، Dar Ataat al-Ilm، Riyadh، 5th ed.، 1440H.

25. al-Kashshaf an Haqaiq Ghawamid al-Tanzil، al-Muallif: Mahmud ibn Umar al-Zamakhshari (538H)، Tahqiq: Mustafa Husayn، Dar al-Rayyan، Cairo، 3rd ed.، 1407H.

26. al-Tafsir al-Basit، al-Muallif: Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad al-Wahidi (468H)، Imadat al-Bahth al-Ilmi - Jamiat al-Imam، 1st ed.، 1430H.

7. Musnad Abi Dawud al-Tayalisi، al-Muallif: Sulayman ibn Dawud al-Jarud (204H)، Tahqiq: Muhammad ibn Abd al-Muhsin al-Turki، Dar Hajar، Egypt، 1st ed.، 1419H.

80 al-Musnad، al-Muallif: al-Imam Ahmad ibn Hanbal (241H)، Tahqiq: Ahmad Muhammad Shakir، Dar al-Hadith، Cairo، 1st ed.، 1416H.

9. Sahih Ibn Hibban: al-Musnad al-Sahih ala al-Taqasim wa-al-Anwa، al-Muallif: Abu Hatim Muhammad ibn Hibban al-Busti (354H)، Tahqiq: Muhammad Sonmez، Dar Ibn Hazm، Beirut، 1st ed.، 1433H.

10. Silsilat al-Ahadith al-Sahihah، al-Muallif: Muhammad Nasir al-Din al-Albani (1420H)، Maktabat al-Maarif، Riyadh، 1st ed.، 1995

11. Tafsir al-Imam al-Shafii، al-Muallif: Muhammad ibn Idris al-Shafii (204H)، Tahqiq: Ahmad al-Farran، Dar al-Tadmuriyah، Saudi Arabia، 1st ed.، 1427H.

12. al-Sunnah، al-Muallif: Abu Abd Allah Muhammad ibn Nasr al-Marwazi (294H)، Tahqiq: Salim Ahmad al-Salfi، Muassasat al-Kutub al-Thaqafiyah، Beirut، 1st ed.، 1408H.

13. Tafsir al-Quran، al-Muallif: Abu Bakr Muhammad ibn al-Mundhir al-Naysaburi (319H)، Tahqiq: Sad ibn Muhammad al-Sad، Dar al-Maathir، Medina، 1st ed.، 1423H.

14. Tafsir al-Quran al-Azim، al-Muallif: Ibn Abi Hatim al-Razi (327H)، Tahqiq: Asad al-Tayyib، Maktabat Nizar al-Baz، Makkah، 3rd ed.، 1419H.

15. al-Tawhid wa-Ithbat Sifat al-Rabb، al-Muallif: Abu Bakr Muhammad ibn Ishaq ibn Khuzaymah (311H)، Tahqiq: Abd al-Aziz al-Shahwan، Maktabat al-Rushd، Riyadh، 5th ed.، 1414H.

16. Majmu al-Fatawa، al-Muallif: Taqi al-Din Ahmad ibn Taymiyah (728H)، Jam: Abd al-Rahman Qasim، Mujamma al-Malik Fahd، Medina، 1st ed.، 1425H.

Index of Sources and References

1. Sahih al-Bukhari، al-Muallif: Abu Abd Allah، Muhammad ibn Ismail al-Bukhari (256H)، Tahqiq: Jamaat min al-Ulama، Dar Tawq al-Najah، Beirut، 1st ed.، 1422H.

2. Sahih Muslim، al-Muallif: Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri (261H)، Tahqiq: Jamaat min al-Ulama، Dar Tawq al-Najah، Beirut، 1st ed.، 1433H.

3. Hujjiyat al-Sunnah al-Nabawiyah wa-Makanatuha fi al-Tashri al-Islami، al-Muallif: Abd al-Qadir ibn Habib Allah al-Sindi (1418H)، al-Jamiah al-Islamiyah، Medina، 8th ed.، 1395H.

4. Jami al-Bayan an Tawil Ay al-Quran، al-Muallif: Abu Jafar، Muhammad ibn Jarir al-Tabari (310H)، Dar al-Tarbiyah wa-al-Turath، Makkah، 1st ed.

5. Tafsir al-Quran، al-Muallif: Abu al-Muzaffar، Mansur ibn Muhammad al-Samani (489H)، Tahqiq: Yasir ibn Ibrahim، Dar al-Watan، Riyadh، 1st ed.، 1418H.

6. Tafsir al-Quran al-Azim، al-Muallif: Imad al-Din Ismail ibn Kathir (744H)، Tahqiq: Hikmat Bashir Yasin، Dar Ibn al-Jawzi، Saudi Arabia، 1st ed.، 1431H.

فهرس الموضوعات

المخلص ٣٢١
Abstract ٣٢٢
المقدمة ٣٢٣
أ-أهمية البحث وأسباب اختياره ٣٢٤
ب-أسئلة البحث ٣٢٤
ج-أهداف البحث ٣٢٥
د-حدود البحث ٣٢٥
هـ- الدراسات السابقة ٣٢٥
و-خطة البحث ٣٢٨
ح-منهج البحث ٣٢٩
التمهيد: التأصيل الشرعي للوحي الشفهي «السنة-الحكمة» ٣٣٠
المبحث الأول: مصادر اليهود ٣٣٥
المطلب الأول: المصادر المكتوبة ٣٣٥

المطلب الثاني: المصادر غير المكتوبة ٣٣٧
المبحث الثاني: ظهور الوحي الشفهي «المشناة» وصلته بالتوراة ٣٤١
المطلب الأول: كتابة الوحي الشفهي «المشناة»، وتاريخ تدوينه ٣٤١
المطلب الثاني: علاقة الوحي الشفهي» المشناة» بالتوراة ٣٤٥
المبحث الثالث: مواقف اليهود من الوحي الشفهي«المشناة» ٣٥٤
المطلب الأول: قبول الوحي الشفهي «المشناة»..... ٣٥٥
المطلب الثاني: رفض الوحي الشفهي «المشناة»..... ٣٥٦
المبحث الرابع: أثر التحريف في رفض الوحي الشفهي«المشناة»....٣٦١
الخاتمة..... ٣٦٧
فهرس المصادر ٣٦٩
Index of Sources and References ٣٨٧
فهرس الموضوعات..... ٣٨٨